والقايل كان عمر ولا يظن بغير ذلك انتهى اقول لم يال جهدا في الدفاع عن
امامه والذب عنه ولن يصلح العطار ما افسد الدهر لان الخطاب باللفظ
القبيح لا يخرجه التاويل من القبح والخطر والحرمة لان احدنا اذا خاطب
غيره بقوله يا حمار لا يعذر اذا قال اردت يا بليد وان صدق مع ان هذا
افتراح على عمر ولعله لا يرضى ويقول ما نويت ذلك وان كان التاويل
كالمأول في المحذور لان تخليط الكلام وتغيره بسبب المرض هو الهذيان
بعينه والجوهري قد صرح بان التخليط هو الافساد وخولط الرجل
في عقله واختلط فلان فسد عقله وقوله اخرا فيكون من الفحش
والهذيان اه ايهام بانه اذا كان على الاستفهام لا يكون بمعنى
الفحش والهذيان وهو غلط فاحش وتدليس وايضا هو مناف لما
نقلناه من قوله انه بالفتح اذا اخلط في كلامه واذا اهذى الثاني
يستلزم عدم ايمان عمر لقوله سبحانه فلا وربك لا يؤمنون حتى
يحكموك فيما شجر بينهم ثم لا يجدوا في انفسهم حرجا مما قضيت
ويسلموا تسليما ومعلوم انهم عصوه عند الاختلاف العظيم و
كثرة اللغط والتنازع وقد نبههم صلى الله عليه واله على هذا المعنى
بقوله ولا ينبغي عندي التنازع بل ينبغي اذا شجر بينهم شيء ان يحكموه
صلى الله عليه واله فيه فلما رأينا فيهم من لم يسلم ولم يحكم حكمنا عليه بانه

لم يؤمن الثالث ان عمر نهى من حضر عن المعروف وهو اطاعة
النبي المكرم المؤيد بروح القدس الذي ما ينطق عن الهوى
ان هو الا وحي يوحى والذي علق الله محبته للعباد وتحبب العباد
له بطاعته وحثّ لهم معصيته ومخالفته الرابع انه لم يمتثل امر النبي
الامي ولم يطعه بل خالفه الخامس انه حال بين سيد المرسلين
وبين ما كلفه الله تعالى به وكلف ساير العباد من الوصية وكتابتها
وهي مما يشهد العقل والنقل بصحتها وحسنها ووجوبها وقد نطق
بذلك القرآن المجيد وما ادري عمر ما كان يريد كاتبه لعله صلى الله
عليه واله اراد ان يكتب ما يجمع الصحابة على انه مصلحة لهم ولسائر
المسلمين كما صرح صلوات الله عليه واله به بقوله لا تضلوا بعده
ابدا السادس انه رفع صوته فوق صوت النبي صلى الله عليه واله
او رفع اصوات من حضر السابع انه تقدم بين يدي الله ورسوله
وقد منعه الله وصاحبه منهما وانزل فيه وفي صاحبه سورة
الحجرات من قبل اذ ارتكبوا هذين القبيحين مع النداء من وراء
الحجرات على ما رواه البخاري وقد قدمناه في الفصل الاول من
الباب الرابع عشر من هذا الكتاب فلم يرتدع ولم ينزجر باوله
الجرءة على الله وبلا عظيما الثامن ان عمر في فعله هذا وقوله

اذى

اذى النبى الامىّ الذى هو على خلق عظيم حتى بلغ منه صبر المبلغ الذى
امر من بحضرته من العواد بالقيام والخروج وقد علم الناس كلهم
من حسن خلقه وكريم سجيته صلوات الله عليه واله انه ما فعل هذا
الا وقد بلغ الاذى منه كل مبلغ وتضجر وغضب وقد قال تعالى
انّ الذين يؤذون الله ورسوله لعنهم الله فى الدنيا والاخرة
واعدلهم عذابا مهينا التاسع ان كل من له ادنى بصيرة ومعرفة
لا يخفى عليه ان عمر استشعر ان النبىّ صلى الله عليه واله يريد ان ينص
على من يقوم بالامر بعده ويصرّح باسمه فى الكتاب ويود عمر من
المهاجرين والانصار من يعتمد على امانته فلا يختلف على ولى الامر
اثنان ولا يضلوا عن الدين ابدا ولا يرجعوا كفارا يضرب بعضهم
رقاب بعض فمنع من ذلك وبالغ حتى بلغ من ذلك ما بلغ وقال
البخارى ايض فى صحيحه فى كتاب الحدود باب ظهر المؤمن حمى الا فى
حد او حق حدثنى محمد بن عبد الله قال ثنا عاصم بن على قال نا
عاصم بن محمد عن واقد بن محمد قال سمعت ابى قال عبد الله قال
رسول الله صلى الله عليه واله فى حجة الوداع الا اىّ شهر تعلمونه اعظم
حرمة قالوا الا شهرنا هذا قال الا اى بلد تعلمونه اعظم حرمة قالوا
الا بلدنا هذا قال الا اىّ يوم تعلمونه اعظم حرمة قالوا الا يومنا هذا

قال فان الله تبارك وتعالى قد حرّم عليكم دمائكم واعراضكم الا
بحقها كحرمة يومكم هذا في بلدكم هذا في شهركم هذا الا هل بلغت ثلثا
كل ذلك يجيبونه الا نعم قال ويحكم او ويلكم لا ترجعن بعدي كفارا
يضرب بعضكم رقاب بعض انتهى ورواه ابن الاثير في جامع الاصول
في الفصل الثاني في حجة الوداع في اخر كتاب الحج وقال البخاري
في كتاب الفتن من صحيحه باب قول النبي صلى الله عليه واله لا
ترجعوا بعدي كفارا يضرب بعضكم رقاب بعض ثنا عمر بن حفص
قال ثنا ابي قال نا الاعمش قال نا شقيق قال عبد الله قال النبي
صلى الله عليه واله سباب المسلم فسوق وقتاله كفر حدثنا حجاج بن
منهال قال نا شعبة قال اخبرني واقد عن ابيه عن ابن عمر انه سمع
النبي صلى الله عليه واله يقول لا ترجعوا بعدي كفارا يضرب بعضكم رقاب
بعض انتهى ثم روى مثله عن ابي بكرة وابن عباس وجرير ورواه
ابن الاثير في كتاب جامع الاصول وقال البخاري في صحيحه
ثنا محمد بن يوسف ثنا سفين عن المغيرة بن النعمن عن سعيد بن جبير
عن ابن عباس قال قال رسول الله صلى الله عليه واله تحشرون
حفاة عراة غرلا ثم قرأ كما بدأنا اول خلق نعيده وعدا علينا انا
كنا فاعلين قال فاول من يكسى ابرهيم ثم يؤخذ برجال من اصحابي

ذات

ذات اليمين وذات الشمال فاقول اصيحابي فيقال انهم لم يزالوا
مرتدين على اعقابهم منذ فارقتهم فاقول كما قال العبد الصالح
عيسى بن مريم وكنت عليهم شهيدا ما دمت فيهم فلما توفيتني
كنت انت الرقيب عليهم وانت على كل شيء شهيد انتهى وقال البخاري
ايضا في اخر تفسير سورة المائدة من صحيحه باب قوله عز وجل وكنت
عليهم شهيدا ما دمت فيهم الى قوله شهيد ثنا ابو الوليد قال
ثنا شعبة قال انا المغيرة بن النعمان قال سمعت سعيد بن جبير
عن ابن عباس قال خطب رسول الله صلى الله عليه واله فقال
يا ايها الناس انكم محشورون الى الله حفاة عراة غرلا ثم
قال كما بدأنا اول خلق نعيده وعدا علينا انا كنا فاعلين الى اخر
الاية ثم قال الا وان اول الخلايق يكسى يوم القيمة ابرهيم
الا وانه يجاء برجال من امتي فيؤخذ بهم ذات الشمال فاقول
يارب اصيحابي فيقال انك لا تدري ما احدثوا بعدك فاقول كما
قال العبد الصالح وكنت عليهم شهيدا ما دمت فيهم فلما توفيتني
كنت انت الرقيب عليهم فيقال ان هولاء لم يزالوا مرتدين على
اعقابهم منذ فارقتهم انتهى قال ابو عيسى الترمذي في
صحيحه حدثنا هرون بن اسحق الهمداني قال حدثني محمد بن

عبد الوهاب عن مسعر عن ابي حصين عن الشعبي عن العدوي عن
كعب بن عجرة قال خرج الينا رسول الله صلى الله عليه واله ونحن
تسعة خمسة واربعة احد العددين من العرب والاخر من العجم
قال اسمعوا هل سمعتم انه سيكون بعدي امراء فمن دخل عليهم فصدقهم
بكذبهم واعانهم على ظلمهم فليس مني ولست منه وليس بوارد
على الحوض ومن لم يدخل عليهم ولم يعنهم على ظلمهم ولم يصدقهم
بكذبهم فهو مني وانا منه وهو وارد على الحوض قال ابو عيسى هذا
حديث صحيح غريب لا نعرفه من حديث مسعر الا من هذا الوجه
وروى مثله بسندين اخرين قال ابن الاثير في النهاية فيرد
على يوم القيمة رهط فيحلاؤن عن الحوض اي يصدون عنه و
يمنعون من وروده انتهى وقال في باب الجيم مع اللام ومنه حديث
الحوض يرد على رهط من اصحابي فيجلون عن الحوض هكذا روي
في بعض الطرق اي يطردون وينفون انتهى قال في الاستيعاب
في الباب الذي يذكر فيه من اسمه بسر دنا عبد الله بن محمد بن اسد
قال دنا سعيد بن عثمان قال دنا محمد بن يوسف قال دنا البخاري
قال دنا سعيد بن ابي مريم قال دنا محمد بن مطرف قال دنا ابو حازم
عن سهل بن سعد قال قال النبي صلى الله عليه واله اني فرطكم على

الحوض

الحوض من مر علي شرب ومن شرب لم يظمأ ابدا وليردن علي اقوا
م اعرفهم ويعرفوني ثم يحال بيني وبينهم قال ابو حازم فسمعني
النعمان بن ابي عياش فقال هكذا سمعت من سهل قلت نعم قال فاني
اشهد على ابي سعيد الخدري سمعته وهو يزيد فيها فاقول انهم
مني فيقال انك لا تدري ما احدثوا بعدك فاقول سحقا سحقا لمن
غير بعدي والاثار في هذا المعنى كثيرة قد تقصيتها في ذكر الحوض
في باب حبيب من كتاب التمهيد انتهى قال البخاري في صحيحه قريبا من
اخر الكتاب باب قول النبي صلى الله عليه واله لتتبعن سنن من كان
قبلكم ثنا احمد بن يونس قال ثنا ابن ابي ذئب عن المقبري عن ابي هريرة
عن النبي صلى الله عليه واله قال لا تقوم الساعة حتى تاخذ امتي باخذ
القرون قبلها شبرا بشبر وذراعا بذراع فقيل يا رسول الله صلى الله عليه واله
كفارس والروم قال ومن الناس الا اولئك ثنا محمد بن عبد العزيز
قال ثنا ابو عمر الصنعاني من اليمن عن زيد بن اسلم عن عطاء بن يسار عن
ابي سعيد الخدري عن النبي صلى الله عليه واله قال لتتبعن سنن
من قبلكم شبرا بشبر وذراعا بذراع حتى لو دخلوا جحر ضب لتبعتموهم
قلنا يا رسول الله صلى الله عليه واله اليهود والنصارى قال فمن انتهى
...ل تامل عبادة هذه الامة العجل وعصيان هرون كيف تصوروا [illegible]

بتحقيق قال في جامع الاصول في كتاب الفتن ابن عمرو بن العاص قال
قال رسول الله صلى الله عليه واله ليأتين على امتي ما اتى على بني اسرائيل
حذو النعل بالنعل حتى ان كان منهم من اتى امه علانية لكان في
امتي من يصنع ذلك انتهى ثم ذكر روايتي ابي سعيد وابي هريرة المتقد
ذكرهما عن البخاري بالفاظهما ثم قال بعد يسير ثوبان ان رسول الله
صلى الله عليه واله قال انما اخاف على امتي الائمة المضلين واذا
وضع السيف على امتي لم يرفع عنها الى يوم القيمة انتهى ثم قال ابو سعيد
قال قال رسول الله صلى الله عليه واله تمرق مارقة عند فرقة من المسلمين
تقتلها اولى الطايفتين بالحق انتهى قال ابن الاثير في النهاية فيه
لتركبن سنن من كان قبلكم ذراعا بذراع حتى لو سلكوا خشرم دبر
لسلكتموه الخشرم مأوى النحل والزنابير وقد يطلق عليهما والدبر
النحل انتهى قال ابن ابي الحديد في الشرح في الجزء الثالث عشر و
روى الارقم بن شرحبيل قال سألت ابن عباس رض هل اوصى رسول الله
صلى الله عليه واله فقال لا قلت فكيف كان فقال ان رسول الله صلى
عليه واله قال في مرضه ابعثوا الى علي فادعوه فقالت عايشة لو بعثت
الى ابي بكر وقالت حفصة لو بعثت صح
الى عمر فاجتمعوا عنده جميعا هكذا لفظ الخبر على ما اورده الطبري في
التاريخ ولم يقل فبعث رسول الله صلى الله عليه واله اليهما قال ابن

عباس فقال رسول الله صلى الله عليه واله انصرفوا فان تكن لى حاجة
ابعث اليكم فانصرفوا وقيل لرسول الله صلى الله عليه واله الصلوة فقال
مروا ابا بكر ان يصلى بالناس فقالت عايشة ان ابا بكر رجل رقيق
فمر عمر فقال مروا عمر فقال عمر ما كنت لاتقدم وابو بكر شاهد فتقدم
ابو بكر فوجد رسول الله صلى الله عليه واله خفا فخرج فلما سمع
ابو بكر حركته تاخر فجذب رسول الله صلى الله عليه واله ثوبه فاقامه
مكانه وقعد رسول الله صلى الله عليه واله فقرا من حيث انتهى
ابو بكر قلت عندى فى هذه الواقعة تامل ويعترضنى فيها
شكوك واشتباه اذا كان اراد ان يبعث الى على ليوصى اليه فنفست
عايشة عليه فسالت ان يحضر ابوها ونفست حفصة عليه فسألت ان
يحضر ابوها ثم حضرا ولم يطلبا فلا شبهة ان ابنتيهما طلبتاهما
هذا هو الظاهر وقول رسول الله صلى الله عليه واله وقد اجتمعوا
كلهم عنده انصرفوا فان تكن لى حاجة بعثت اليكم قول من عنده
ضجر وغضب باطن لحضورهما وتهمة للنساء فى استدعائهما فكيف
يطابق هذا الفعل وهذا القول ما روى من ان عائشة قالت لما
عين على ابيها فى الصلوة ان ابى رجل رقيق فمر عمر واين ذلك
الحرص من هذا الاستعفاء والاستقالة انتهى وروى البخارى فى

صحيحه خبر صلوة ابى بكر فى مواضع متعددة باختلاف كثير لم اذكرها
لطولها وفى اكثرها ان النبى صلى الله عليه واله وجد خفا فخرج و
جلس الى جنب ابى بكر فصلى ابو بكر بصلوة النبى صلى الله عليه واله
وصلى الناس بصلوة ابى بكر انتهى واذا كان النبى صلى الله عليه واله
هو الذى عين ابا بكر فلم خرج وعزله واذا كان ابو بكر صلى بصلوة
النبى صلى الله عليه واله فالناس ما حداهم الى ترك الاقتداء بر[سول]
وذكر ابن ابى الحديد فى الشرح فى الجزء التاسع عن شيخه ابى
يعقوب يوسف بن اسمعيل كلاما بهذه العبارة ومن حديث الصلوة
بالناس ما عرف فنسب على عايشة الى انها امرت بلالا مولى ابيها ان يامر
فليصل بالناس لان رسول الله صلى الله عليه واله قال ليصل بهم احدهم
ولم يعين وكانت صلوة الصبح فخرج رسول الله صلى الله عليه واله وهو في
فى اخر رمق يتهادى بين على والفضل بن العباس حتى قام فى
المحراب كما ورد فى الخبر ثم دخل فمات ارتفاع الضحى فجعل صلوته
حجة فى صرف الامر اليه ثم قال وكان على عم يذكر هذا لاصحابه فى
خلواته كثيرا ويقول انه لم يقل صلى الله عليه واله انكن لصويحبات
يوسف الا انكارا لهذه الحال وغضبا لانها وحفصة تبادرتا
الى تعيين ابويهما وانه استدركها بخروجه وصرفه عن المحراب

انتهى

انتهى اقول ومن تامل ما روى في هذا الباب واختلاف النقل
في ذلك تحقق وعلم يقينا صدق ما رواه عن امير المؤمنين
صلوات الله عليه واله ومما يؤيد كذب هذا الخبر عن اصله ما
قدمنا روايته عن البخاري من صحيحه في الفصل الثاني من الباب
الرابع عشر وان ابا بكر كان عند وفاته صلى الله عليه واله بالسنح
والعالية ولم يكن حاضرا الا ان يقال ان ابا بكر بعد الصلوة
ومشاهدة تلك الحال منه صلى الله عليه واله سافر الى العالية في
حوائجه وتركه عليه واله السلم لما به وقد ذكروا انه صلى الله عليه واله
صلى خلف ابن عوف في سفره وهو مذكور في الاستيعاب وغيره
وقال ابن عبد البر النمري في الاستيعاب عند ذكره فاطمة رفاعة
بن رافع بن مالك وذكر عمر بن شبه عن المدائني عن مخنف عن جابر
عن الشعبي قال لما خرج طلحة والزبير كتبت ام الفضل بنت الحرث
بخروجهم فقال علي العجب لطلحة والزبير ان الله عز وجل لما قبض
رسول الله صلى الله عليه واله قلنا نحن اولياؤه ولا ينازعنا سلطانه
احد فابى علينا قومنا فولوا غيرنا وايم الله لولا مخافة الفرقة وان
يعود الكفر ويبور الدين لغيرنا فصبرنا على بعض الالم ثم لم نر
بحمد الله الا خيرا انتهى قال ابن الاثير في النهاية ومنه حديث

قال ابن قتيبة ثم ان عليا أتي به ابا بكر وهو يقول انا عبد الله واخو رسوله فقيل له بايع فقال انا احق بهذا الامر منكم وانتم اولى بالبيعة لي اخذتم هذا الامر من الانصار واحتججتم عليهم بالقرابة وتأخذونه منا اهل البيت غصبا فانا احتج عليكم بمثل ما احتججتم على الانصار ونحن اولى برسول الله حيا وميتا فانصفونا ان كنتم تؤمنون بالله وتخافون الله والا فبوؤا بالظلم وانتم تعلمون فقال عمر انك لست متروكا حتى تبايع فقال له علي احلب حلبا لك شطره اشدده له اليوم يردده عليك غدا فقال علي يا معشر المهاجرين الله الله لا تخرجوا سلطان محمد في العرب عن داره وقعر بيته الى دوركم وقعور بيوتكم وتدفعون اهله عن مقامه في الناس وحقه يا معشر المهاجرين لنحن احق الناس به لانا اهل البيت ونحن احق بهذا الامر منكم اما كان فينا القارئ لكتاب الله الفقيه في دين الله العالم بسنة رسول الله المضطلع بامر الرعية المدافع عنهم الامور السيئة القاسم بالسوية والله انه لفينا فلا تتبعوا الهوى فتضلوا عن سبيل الله وتزدادوا من الحق بعدا فقال قيس بن سعد لو كان هذا الكلام سمعته الانصار قبل بيعتها ما اختلف عليك اثنان انتهى والله المستعان صح

على لنا حق ان نعطه نأخذه وان نمنعه نركب اعجاز الابل وان طال
السرى الركوب على اعجاز الابل شاق اي ان منعنا حقنا ركبنا
مركب المشقة صابرين عليها وان طال الامد وقيل ضرب اعجاز
الابل مثلا لتاخره عن حقه الذي كان يراه له وتقدم غيره عليه
يصابر على ذلك وان طال امده اي ان قدمنا للامامة تقدمنا
وان اخرنا صبرنا على الاثرة وان طالت الايام انتهى قال ابن
في التاريخ المعروف بالكامل فبايع عمر وبايعه الناس فقالت
الانصار او بعض الانصار لا نبايع الا عليا قال وتخلف علي وبنو هاشم و
الزبير وطلحة عن البيعة وقال الزبير لا اغمد سيفي حتى يبايع علي
فقال عمر خذوا سيفه واضربوا به الحجر ثم اتاهم عمر فاخذهم للبيعة
انتهى ثم قال في اخر الفصل قال الزهري بقي علي وبنو هاشم والزبير
ستة اشهر لم يبايعوا ابا بكر حتى ماتت فاطمة صلوات الله عليها
فبايعوه انتهى وهذا صريح في انه عم لم يبايع الا مكرها ثم انه ذكر
في هذا الفصل خطبة لعمر بالمدينة تتضمن شرح ما جرى يوم السقيفة
وفيها وان عليا والزبير ومن معهما تخلفوا عنا في بيت فاطمة صلوات الله
عليها وتخلفت عنا الانصار انتهى ذكر ابن قتيبة في تاريخه ان ابا بكر
ارسل قنفذا الى امير المؤمنين صلوات الله عليه ليدعوه للبيعة

قال

قال قنفذ يدعوك خليفة رسول الله صلى الله عليه واله فقال علي
لسريع ما كذبتم على رسول الله صلى الله عليه واله ثم قال ابو بكر عد
اليه فقل امير المؤمنين عليه السلام يدعوك فرفع علي صوته فقال
سبحان الله لقد ادعى ما ليس له ثم قال ثم قام عمر ومشى معه جماعة حتى اتوا
فاطمة صلوات الله عليها فدقوا الباب فلما سمعت اصواتهم نادت
باعلى صوتها يا رسول الله صلى الله عليه واله ماذا لقينا بعدك من
ابن الخطاب وابن ابي قحافة ثم قال فاخرجوا عليا ومضوا به الى ابي بكر
فقالوا له بايع قال فان لم افعل قالوا اذن والله الذي لا اله الا هو نضرب
عنقك قال اذن تقتلون عبد الله واخا رسوله قال عمر فاما عبد الله
فنعم واما اخو رسوله فلا وابو بكر ساكت لا يتكلم فقال له عمر الا تامر فيه بامرك فقال
لا اكرهه على شيء ما كانت فاطمة صلوات الله عليها الى جنبه فلحق علي
بقبر رسول الله صلى الله عليه واله يصيح ويبكي وينادي يا ابن ام ان القوم
استضعفوني وكادوا يقتلونني ثم قال فاستاذنا على فاطمة صلوات الله عليها
فلم تاذن لهما فاتيا عليا فادخلهما فلما قعدا حولت وجهها الى الحائط فسلما عليها
فلم ترد عليهما السلام انتهى ثم ذكر انها قالت لابي بكر وعمر نشدتكما بالله
الم تسمعا رسول الله صلى الله عليه واله يقول رضا فاطمة صلوات الله عليها
من رضاي الى قوله من اسخط فاطمة صلوات الله عليها فقد اسخطني قالا نعم

قالت فانی اشهد الله وملائکته انکما اسخطتمانی وان لقیت النبی صلی الله
علیه واله لاشکونکما الیه ثم ذکر قولها لابی بکر والله لادعون الله علیك فی کل
صلوة قال ابن ابی الحدید فی الدفتر الحادی عشر من شرحه واما
الزبیر فلم یکن الا علوی الرای شدید الولاء جاریا من الرجل
مجری نفسه ویقال انه ع لما استنجد بالمسلمین [illegible] یوم السقیفه
وما جری فیه وکان یحمل فاطمة صلوات الله علیها لیلا علی حمار
وابناها من بین یدی الحمار وهو ع یسوقه فیطرق بیوت الانصار
وغیرهم ویسئلهم النصرة والمعونة اجابه اربعون رجلا فبایعهم
علی الموت وامرهم ان یصبحوه بکرة محلقی رؤسهم معهم سلاحهم
فاصبح لم یوافه منهم الا اربعة الزبیر والمقداد وابوذر وسلمان
ثم اتاهم باللیل فناشدهم فقالوا نصبحك غدوة فما جاءه منهم الا
الاربعة وکذلك فی اللیلة الثالثة وکان الزبیر اشدهم له نصرة
وانفذهم فی طاعته بصیرة حلق راسه وجاء مرارا وفی عنقه سیفه
وکذلك الثلثة الباقون الا ان الزبیر کان هو الراس فیهم و
قد نقل الناس خبر الزبیر لما هجم علی بیت فاطمة صلوات الله علیها
وکسر سیفه فی صخرة ضربت به انتهی وقال فی موضع اخر من الشرح
قال ابو بکر وحدثنی ابو زید عمر بن شبه قال حدثنا احمد بن معویة

... ابي الحديد عن ابن اسحق من تاريخه ان ابا العاص ابن الربيع زوج زينب لما اسر يوم بدر بعثت زينب في فدائه قلادة لها فلما راها رسول الله
رق رقة شديدة وقال للمسلمين ان رايتم ان تطلقوا لها اسيرها وتردوا عليها ما بعثت به فافعلوا فقالوا نفديك بانفسنا واموالنا فاطلقوه ... قال
فقال قرات على النقيب ابي جعفر البصري هذا الخبر فقال اترى ابا بكر وعمر لم يشهدا هذا المشهد اما استوهبا من المسلمين فدك لفاطمة وهي سيدة نساء العالمين
كما استوهب لزينب وهلا استنزل المسلمين عنه وقد قال قاضي القضاة عبد الجبار ... وقال انهما لم ياتيا بحسن في شرع التكرم ثم ذكر عن ابن
اسحق ان النبي صلعم ارسل زيد بن حارثة ليأتي زينب ليستقدمها فلما خرج بها عرض لها رجال من قريش بكنانة الربيع اخو ابي العاص سبق اليها هبار بن الاسود فروعها
بالرمح وهي في الهودج وكانت حاملا فطرحت فلذلك اباح رسول الله صلعم يوم فتح مكة دم هبار قال قلت وهذا الخبر ايضا قرأته على النقيب فقال

لو كان رسول الله حيا لاباح دم من روع فاطمة حتى القت ذا بطنها انتهى مختصرا من ... صلعم ... [illegible]

[illegible]

قال حدثني النضر بن سهيل قال حدثنا محمد بن عمر عن سلمة بن عبد
الرحمن قال لما جلس ابو بكر على المنبر كان علي والزبير وناس من بني
هاشم في بيت فاطمة فجاء عمر اليهم فقال والذي نفسي بيده لتخرجن الى
البيعة او لاحرقن البيت عليكم فخرج الزبير مصلتا فاعتنقه رجل من
الانصار وزياد بن لبيد فدق به فندر السيف فصاح به ابو بكر وهو
على المنبر اضرب به الحجر قال ابو عمر بن حماس فلقد رايت الحجر فيه تلك
الضربة ويقال هذه ضربة سيف الزبير وفي رواية اخرى ان سعد بن
ابي وقاص كان معهم في بيت فاطمة صلوات الله عليها والمقداد بن الاسود
ايضا وانهم اجتمعوا على ان يبايعوا عليا فاتاهم عمر ليحرق عليهم البيت
فخرج اليه الزبير بالسيف وخرجت فاطمة صلوات الله عليها تبكي انتهى
ذكر الشهرستاني في الملل والنحل ان النظام ابرهيم بن سيار قال ان
عمر ضرب بطن فاطمة صلوات الله عليها يوم السقيفة حتى القت المحسن
من بطنها وكان يصيح احرقوها بمن فيها وما كان في الدار غير علي وفاطمة
والحسن والحسين صلوات الله عليهم السلم انتهى قال ابن قتيبة في تاريخه
خرج علي عليه السلم يحمل فاطمة صلوات الله عليها على دابة ليلا في مجالس
الانصار ليسئلهم النصرة فكانوا يقولون قد مضت بيعتنا ولو ان زوجك
سبق الينا ما عدلنا به فيقول علي افكنت ادع رسول الله صلى الله

علیه واله فی بیته لم ادفنه واخرج انازع الناس سلطانه فقالت فاطمة
صلوات الله علیها ما صنع ابو الحسن الا ما کان ینبغی له ثم قال فدعى عمر
بالحطب فقال والذی نفس عمر بیده لتخرجن او لاحرقنها علیکم
علی ما فیها فقیل له یا ابا حفص ان فیها فاطمة صلوات الله علیها فقال وان
فخرجوا وبایعوا الا علی انتهی قال فی الاستیعاب فی معنی ابی بکر و
تخلف عن بیعته سعد بن عبادة وطائفة من الخزرج وفرقة من قریش
ثم بایعوه بعد غیر سعد ثم قال وقیل انه تخلف عنه من قریش علی و
الزبیر وطلحة وخالد بن سعید بن العاص ثم بایعوا بعد ثم ذکر خبر تخلف
خالد وغیره من الاخبار فقال حدثنا محمد بن ابرهیم ثنا محمد بن احمد ثنا
محمد بن ایوب ثنا احمد بن عمر البزاز ثنا احمد بن یحیی ثنا محمد بن بشر
ثنا عبید الله بن عمر عن زید بن اسلم عن ابیه ان علیا علیه السلم
والزبیر کانا حین بویع لابی بکر یدخلان علی فاطمة صلوات الله علیها
فیشاورانها ویتراجعون فی امرهم فبلغ ذلک عمر فدخل علیها عمر فقال
یا بنت رسول الله صلی الله علیه واله والله ما کان من الخلق احد احب
الینا من ابیک وما احد احب الینا بعده منک وقد بلغنی ان هؤلاء
النفر یدخلون علیک ولئن بلغنی لافعلن ولافعلن ثم خرج وجاؤها
فقالت لهم ان عمر جاءنی وحلف لئن عدتم لیفعلن وایم الله لیفین

فی شرح ابن ابی الحدید عن احمد بن عبد العزیز الجوهری والمبرد عن ابن عوف ان ابا بکر قال فی مرضه وددت انی لم اکشف بیت فاطمة وترکته ولو اغلق علی الحرب ووددت انی اذا اتیت بالفجاءة لم اکن احرقته [illegible]

بها فانظروا فی امرکم ولا ترجعوا الی فانصرفوا فلم یرجعوا حتی
بایعوا لابی بکر انتهی و قال ابن الاثیر فی النهایة و منه حدیث
السقیفة وخالف عنا علی و الزبیر ای تخلفا انتهی اقول واذا
کان بلغ سطوتهم وتغلبهم علی الامر وتسلطهم ونبذهم امر الله
وراء ظهورهم ان یخیفوا سیدة نساء العالمین صلوات الله
علیها وتهدیدها وهم کالهدداد فی الناس واراذلهم فای استبعاد
فی ان یبایعهم من الناس علی سبیل الاستکراه والخوف علی النفس
والمال من لا یبلغ مبلغهما من العز والفخر قال ابن حجر فی الصواعق
ولا یقدح فی حکایة الاجماع تاخر علی و الزبیر والعباس وطلحة
مدة لامور انتهی و قال الشهرستانی فی کتاب الملل والنحل واتال
الناس علیه و بایعوه عن رغبة سوی جماعة من بنی هاشم وابی سفیان
من بنی امیة وامیر المؤمنین علی علیه السلام کان مشغولا بما امره النبی
صلی الله علیه واله من تجهیزه ودفنه وملازمة قبره انتهی وروی
فی روضة الاحباب ان النبی صلی الله علیه واله قال عند وفاته ادعوا الی
اخی علیا فجاء حتی جلس عند راسه فرفع النبی راسه واحتضنه
وجعل راسه علی عضده وقال له یا علی لفلان الیهودی علی
... عنی یا علی انت اول من یرد علی الحوض وستلقی بعدی

امور امکروهة فلا تضجر واصبر وروی انه صلی الله علیه واله قال لا
ایتنی بدوات وصحیفة لاکتب فیه وصیتی الیک فقال ع خشیت ان
اقوم من مجلسی فیرتحل صم قبل ان ادرکه فقلت له اوصنی بما شئت فا
احفظه ثم ذکر انه اوصاه وروی ابن ابی الحدید فی الجزء الثا
مسیر امیر المؤمنین علیه واله الصلوة والسلم الی البصرة وارسال عثمن بن حنیف
الانصاری وابا الاسود الدئلی وعمران بن الحصین الخزاعی
من البصرة نحو عایشة وطلحة والزبیر ثم ذکر من جملة کلامهما الزبیر
کلاما هذه العبارة واللفظ وانت یا ابا عبد الله لم تبعد العهد
دون هذا الرجل یوم مات رسول الله صلی الله علیه واله وانت اخ
قایم سیفك تقول ما احد احق بالخلافة منه ولا اولی بها منه و
من بیعة ابی بکر فاین ذلك الفعل من هذا القول فقال لهما اذهبا
فالقیا الطلحة ثم ساق الخبر وقال ابن ابی الحدید فی الجزء الثا
راویا عن الشعبی قصة الشوری وخرج علی وهو کاسف البال
وهو یقول یا ابن عوف لیس هذا باول یوم تظاهرتم علینا من دفعنا
عن حقنا والاستیثار علینا وانها لسنة علینا وطریقة رکبتموها
ثم قال ابن ابی الحدید قال الشعبی فلما دخل عثمن رحله دخل ال
بنو امیة حتی امتلأت بهم الدار ثم اغلقوها علیهم فقال ابو سفیا

ابن حرب

بن حرب اعندكم احد غيركم قالوا لا قال يا بني امية تلقفوها تلقف الكرة
فوالذي يحلف به ابو سفيان ما من عذاب ولا حساب ولا جنة ولا نار
ولا بعث ولا قيامة قال فانتهره عثمان وساءه بما قال وامر باخراجه انتهى
وسيجيء عند ذكر معوية طريق اخر بمشية الله تعالى قال ابن عبد البر في
الاستيعاب عند ذكر ابي سفين وروى عن الحسن ان ابا سفين دخل
على عثمن حين صارت الخلافة اليه فقال قد صارت اليك بعد تيم
وعدي فادرها كالكرة واجعل اوتادها بني امية فانما هو الملك ولا
ادري ما جنة ولا نار فصاح به عثمن قم عني فعل الله بك وفعل انتهى
اقول ليت شعري فلم اعطاه مما قدمنا ذكره مع تصريحه بالكفر وتصريح
الرسول صلى الله عليه واله بلعنه مرارا كما سيجيء عند ذكر معوية ولم وصله بما
وصل قال ابن الاثير في النهاية ومنه الحديث بلغ عمر ان معوية قال لو
بلغ هذا الامر الينا بني عبد مناف يعني الخلافة تزقفناها تزقف الاكرة
التزقف كالتلقف يقال تزقفت الكرة وتلقفتها وهو اخذها باليد
من قبيل الاختطاف والاستلاب من الهواء وهكذا جاء الحديث الا
كرة والافصح الكرة وبني عبد مناف منصوب على المدح او مجرور على
البدل من الضمير في الينا ومنه الحديث ان ابا سفيان قال لبني امية
تزقفوها تزقف الكرة يعني الخلافة انتهى قال ابن ابي الحديد في

عثمن ما اعطاه

الجزء التاسع عند ذكره قصة الشورى قال عوانة فحدثني يزيد بن جرير عن
الشعبي عن شقيق بن مسلمة ان علي بن ابي طالب عليهما السلم لما انصرف الى رحله
قال لبني صلى الله عليه واله ابيه يا بني عبد المطلب ان قومكم عادوكم بعد
وفاة النبي صلى الله عليه واله كعداوتهم النبي صلعم في حيوته وان يطع قومكم
لا تؤمروا ابدا و والله لا ينيب هؤلاء الى الحق الا بالسيف قال وعبد
الله بن عمر بن الخطاب داخل اليهم قد سمع الكلام كله فدخل فقال يا
ابا الحسن تريد ان تضرب بعضهم ببعض فقال اسكت ويحك فوالله
لولا ابوك وما ركب مني قديما وحديثا ما نازعني ابن عفان ولا ابن
عوف انتهى ثم ذكر عن الشعبي كلام المقداد مع ابن عوف وفيها
هذا اللفظ ومضى حتى دخل على علي فقال قم فقاتل حتى نقاتل معك قال
علي فبمن اقاتل رحمك الله واقبل عمار بن ياسر ينادي يا ناعي الاسلام
قم فانعه فقد مات عرف وبدا نكر اما والله لو ان لي اعوانا لقاتلتهم
والله لئن قاتلهم واحد لاكونن له ثانيا فقال علي يا ابا اليقظان والله
لا اجد عليهم اعوانا ولا احب ان اعرضكم لما لا تطيقون وبقي علي في داره
وعنده نفر من اهل بيته وليس يدخل اليه احد مخافة عثمن انتهى وقال
ابن ابي الحديد قال الشعبي واجتمع اهل الشورى على ان تكون كلمتهم
واحدة على من لم يبايع فقاموا الى علي فقالوا قم فبايع قال فان لم افعل

قالوا

قالوا انجاهدك قال فمشى الى عثمن حتى بايعه وهو يقول صدق الله
ورسوله انتهى وقال فى الكامل بعد ذكره بيعة عثمن فقال على ليس هذا باول
يوم تظاهرتم فيه علينا فصبر جميل والله المستعان على ما تصفون
قال ابن ابى الحديد فى الجزء التاسع ايضا عند شرح قوله عليه
والسلم من خطبة بعث رسله بما خصهم به من وحيه وجعلهم
حجة على خلقه لئلا تجب الحجة لهم بترك الاعذار اليهم فدعاهم
بلسان الصدق الى سبيل الحق الا ان الله قد كشف الخلق كشفة
لا انه جهل ما اخفوه من مصون اسرارهم ومكنون ضمايرهم و
لكن ليبلوهم ايهم احسن عملا فيكون الثواب جزاء والعقاب
بواء اين الذين زعموا انهم الراسخون فى العلم دوننا كذبا وبغيا
علينا ان رفعنا الله ووضعهم واعطانا وحرمهم وادخلنا و
اخرجهم بنا يستعطى الهدى ويستجلى العمى ان الائمة من قريش غرسوا
فى هذا البطن من هاشم لا تصلح على سواهم ولا تصلح الولاة من غيرهم
قلت هذا الموضع مشكل ولى فيه نظر وان صح ان عليا عليه السلم
قاله قلت كما قال لانه ثبت عندى ان النبى صلى الله عليه واله
قال انه مع الحق وان الحق معه يدور حيث ما دار ويمكن ان
يتاول ويطبق على مذهب المعتزلة فيحمل على ان المراد به كمال

الامامة كاحمل قوله لاصلوة لجار المسجد الا في المسجد على نفي الكمال
لا على نفي الصحة انتهى وقال ابن الاثير في النهاية ومنه حديث علي
فيكون الثواب جزاء والعقاب بواء انتهى قال في جامع الاصول
في الفصل الاول من الكتاب الثالث في الفتن ابو هريرة ان رسول
الله صلى الله عليه واله قال يُهلك امتي هذا الحي من قريش قالوا
فما تامرنا يا رسول الله صلى الله عليه واله قال لو ان الناس اعتزلوهم
انتهى وقال في اخر كتاب الفتن المسيب بن رافع قال لقيت
البراء فقلت طوبى لك صحبت النبي صلى الله عليه واله وبايعته تحت
الشجرة قال يا ابن اخي انك لا تدري ما احدثنا بعده انتهى و
قال ايضا ابن الاثير في الفصل السادس من الباب الاول من كتاب
الخلافة من كتابه جامع الاصول كعب بن عجرة قال خرج
رسول الله صلى الله عليه واله ونحن خمسة واربعة احد العددين
من العرب والاخر من العجم فقال اسمعوا انه سيكون بعدي
امراء فمن دخل عليهم فصدقهم بكذبهم واعانهم على ظلمهم فليس مني
ولست منهم وليس بوارد على الحوض ومن دخل عليهم ولم يعنهم
على ظلمهم ولم يصدقهم بكذبهم فهو مني وهو وارد على الحوض
وروى ومن لم يدخل في الثنيا وفي اخرى قال قال لي رسول الله

صلى الله

صلى الله عليه واله اعيذك بالله يا كعب بن عجرة من امراء يكونون من بعدي
فمن غشي ابوابهم فصدقهم في كذبهم واعانهم على ظلمهم فليس مني ولست
منهم ولا يرد علي الحوض ومن غشي ابوابهم اولم يغش فلم يصدقهم
في كذبهم ولم يعنهم على ظلمهم فهو مني وانا منه وسيرد علي الحوض تمام الخبر
ثم قال اخرجه الترمذي واخرج النسائي الاولى وقال فيها ونحن تسعة
ولم يذكر من العرب والعجم وعينهم في رواية اخرى انتهى قال السيوطي
في تفسير سورة النصر واخرج الطبراني عن ابن عباس قال لما اقبل رسول الله
صلى الله عليه واله في غزوة حنين انزل عليه اذا جاء نصر الله والفتح
الى اخر السورة قال رسول الله صلى الله عليه واله يا علي بن ابي طالب عليهما السلام
يا فاطمة بنت محمد صلى الله عليه واله جاء نصر الله والفتح ورايت الناس يدخلون
في دين الله افواجا فسبحان ربي وبحمده واستغفره انه كان توابا ويا علي
انه ليكون بعدي في المؤمنين الجهاد قال علي على ما نجاهد المؤمنين الذين
يقولون آمنا قال على الاحداث في الدين اذا ما عملوا بالراي ولا راي
في الدين انما الدين من الرب امره ونهيه قال علي يا رسول الله صلى الله عليه واله
ارايت ان عرض لنا امر لم ينزل فيه قران ولم تمض فيه سنة منك قال تجعلونه
شورى بين العابدين من المؤمنين ولا تقضونه براي خاصة فلو كنت مستخلفا
احدا لم يكن احد احق منك لقدمك في الاسلام وقرابتك من رسول الله

صلى الله عليه واله وصهرك سيدة نساء المؤمنين وقبل ذلك ما كان

من بلاء ابي طالب اباي حين نزل القران وانا حريص على ان ارعى

له في ولده انتهى ورواه الثعلبي في تفسير هذه السورة بهذه الالفاظ

بعينها الا ان فيه وصهرك وعندك فاطمة صلوات الله عليها سيدة

نساء المؤمنين رواه بسنده عن عكرمة عن ابن عباس قال البخاري

في صحيحه نا يحيى ابن بكير قال نا الليث عن عقيل عن ابن شهاب عن عروة

عن عائشة ان فاطمة بنت رسول الله صلى الله عليه واله ارسلت الى ابي بكر

تسأله ميراثها من رسول الله صلى الله عليه واله مما افاء الله عز وجل عليه

بالمدينة وفدك وما بقي من خمس خيبر فقال ابو بكر ان رسول الله

صلى الله عليه واله قال لا نورث ما تركناه صدقة انما ياكل ال محمد عليهم السلام

في هذا المال واني والله لا اغير شيئا من صدقة رسول الله صلى الله عليه واله

عن حالها التي عليها في عهد رسول الله صلى الله عليه واله ولاعملن فيها بما عمل

رسول الله صلى الله عليه واله وابى ابو بكر ان يدفع الى فاطمة صلوات الله عليها

منها شيئا فوجدت فاطمة عليها السلم على ابي بكر في ذلك فهجرته ولم تكلمه

حتى توفيت وعاشت بعد النبي صلى الله عليه واله ستة اشهر ولما توفيت

دفنها زوجها علي ليلا ولم يؤذن بها ابا بكر وصلى عليها وكان لعلي

عليه السلم من الناس وجه حيوة فاطمة صلوات الله عليها فلما توفيت استنكر

علي عليه السلم وجوه الناس فالتمس مصالحة ابي بكر ومبايعته ولم يكن
يبايع تلك الاشهر فارسل الى ابي بكر ان ايتنا ولا ياتنا احد معك كراهية
لمحضر عمر فقال عمر لا والله لا تدخل عليهم وحدك فقال ابو بكر وما
عسيتهم ان يفعلوا بي والله لاتينهم فدخل عليهم ابو بكر فتشهد علي فقال
انا قد عرفنا فضلك وما اعطاك الله ولم ننفس عليك خيرا ساقه الله
اليك ولكنك استبددت علينا بالامر وكنا نرى لقرابتنا من رسول الله
صلى الله عليه واله نصيبا حتى فاضت عينا ابي بكر فلما تكلم ابو بكر قال و
الذي نفسي بيده لقرابة رسول الله صلى الله عليه واله احب الي ان اصل
من قرابتي واما الذي شجر بيني وبينكم من هذه الاموال فاني لم ال
فيها عن الخير ولم اترك امرا رايت رسول الله صلى الله عليه واله يصنعه
فيها الا صنعته فقال علي لابي بكر موعدك العشية للبيعة فلما صلى
ابو بكر الظهر رقي على المنبر فتشهد وذكر شان علي وتخلفه عن البيعة
وعذره بالذي اعتذر اليه ثم استغفر وتشهد علي فعظم حق ابي بكر وحدث
انه لم يحمله على الذي صنع نفاسة على ابي بكر ولا انكارا بالذي فضله الله
به ولكنا كنا نرى لنا في هذا الامر نصيبا فاستبد علينا فوجدنا في انفسنا
فسر بذلك المسلمون وقالوا اصبت وكان المسلمون الى علي قريبا حين
راجع الامر بالمعروف انتهى وفي هذا الخبر دليل على ان ابا بكر اذى

فاطمة صلوات الله عليها واغضبها اشدّ اذى وغضب حتى هجرته واوصت
ان لا يحضر دفنها والصلوة عليها وان البيعة لم يرض بها امير المؤمنين
ولما بايع بايع رهبة وتقية وكان عمر يعرف هذا امير المؤمنين انه يستحق اقبل
الى بكر وكذلك ساير اهل البيت سيدة نساء العالمين صلوات الله عليها وسيدي
شباب اهل الجنة حيث منعه من الدخول عليهم وحده وقول ابي بكر
وما عسيتهم ان يفعلوا بي صريح في ذلك وفيه ايضا دلالة على انه عليه السلام ما
بايع الا رهبة وتقية لقوله فلما توفيت استنكر على وجوه الناس فالتمس
مبايعة ابي بكر وقوله اخوا وكان المسلمون الى علي قريبا اه مما يؤيد ذلك
وفيه من التظلم والتصريح بغصب حقه بالكنايات والالفاظ الصريحة
ما لا يخفى الا ترى انه عليه السلام صرح اولا بانا لم ننفس لك خيرا ساقه الله اليك
وانما انكرنا عليك انك استبددت بالامر علينا واخذت حقا جعله الله
لنا يعني ان الخلافة ليست مما ساقها الله اليك وانكرنا عليك اخذك
ما جعله الله لنا بالقرابة والارث فلما تظلم وقرعه بالحجة التي تبكي الصخور
ابكى ابا بكر مع ان قلبه اشد قسوة من الحجارة فلم يجبه ابو بكر بجواب
كلامه وانما عدل عن الجواب الى نوع من التلطف والتحمل فلما رأى صلوات الله
عليه ان الحجة لا تنفع ولا تنجع وان الموعظة لا تؤثر فيه اعرض عليه السلام
منه وقال موعدك العشية فلما كان بجمع الناس وبمحضرهم اعاد ما

كان

كان حدث به ابا بكر اتماماً للحجة على الحاضرين فلما رآهم ضالين عن
الحق حايرين عن القصد قام فبايع ولا يخفى انهم لما اتهموا امير
امير المؤمنين صلوات الله عليه واله للبيعة وانكاره افتعلوا احاديث
تتضمن رضاه بالبيعة يناقض بعضاً بعضها ويكذب فتارة قالوا
بعد ستة اشهر ووفاة فاطمة صلوات الله عليها تقية وتارة قالوا
كان مشغولا بجمع القران فخرج وبايع بعد ايام عينوها قال احمد بن
ابي طاهر في المجلد الخامس من المنثور والمنظوم في كتاب بلاغات
النساء وجواباتهن وطريف كلامهن كلام فاطمة بنت رسول الله
صلى الله عليه واله وعليها السلم قال ابو الفضل ذكرت لابي الحسين
زيد بن علي بن الحسين بن زيد بن علي بن الحسين بن علي بن ابي طالب
كلام فاطمة عليها السلم عند منع ابي بكر اياها فدك وقلت له ان
هؤلاء يزعمون انه مصنوع وانه من كلام ابي العيناء الخبر منسوق
البلاغة عن الكلام فقال لي رأيت مشايخ ال ابي طالب يروونه عن
ابائهم ويعلمونه ابنائهم وقد حدثنيه ابي عن جدي يبلغ به فاطمة
عليها السلم على هذه الحكاية ورواه مشايخ الشيعة وتدارسوه
بينهم قبل ان يولد جد ابي العيناء وقد حدث به الحسن بن علوان
عن عطية العوفي انه سمع عبد الله بن الحسن يذكر عن ابيه ثم قال

[illegible]

ابو الحسين وكيف يذكر هذا من كلام فاطمة صلوات الله عليها الكلم

فينكره وهم يروون من كلام عايشة عند موت ابيها ما هو اعجب

من كلام فاطمة صلوات الله عليها فيحققونه لولا عداوتهم لنا اهل البيت

ثم ذكر الحديث قال لما اجمع ابو بكر على منع فاطمة بنت محمد صلى الله

عليه وعليها فدك وبلغ ذلك فاطمة صلوات الله عليها لاثت خمارها

على راسها واقبلت في لمة من حفدتها ونساء قومها تطأ ذيولها

ما تخرم من مشية رسول الله صلى الله عليه واله شيئا حتى دخلت

على ابي بكر وهو في حشد من المهاجرين والانصار فنيطت دونها

ملاءة ثم انت انة اجهش القوم لها بالبكاء وارتج المجلس فامهلت

حتى سكن نشيج القوم وهدأت فورتهم فافتتحت الكلام بحمد الله

والثناء عليه والصلوة على رسول الله صلى الله عليه واله فعاد القوم

في بكائهم فلما امسكوا عادت في كلامها فقالت لقد جاءكم رسول

من انفسكم عزيز عليه ما عنتم حريص عليكم بالمؤمنين رؤف رحيم

فان تعزوه تجدوه ابي دون نسائكم واخا ابن عمي دون رجالكم

فبلغ النذارة صادعا بالرسالة مائلا على مدرجة المشركين

ضاربا لثبجهم آخذا بكظمهم يجذ الاصنام وينكث الهام

حتى هزم الجمع وولوا الدبر وتفرى الليل عن صبحه واسفر الحق عن

محضه

محضه، ونطق زعيم الدين، وخرست شقاشق الشياطين، وكنتم
على شفا حفرة من النار، مذقة الشارب، ولهزة الطامع، وقبسة
العجلان، وموطئ الاقدام، تشربون الطرق، وتقتاتون الورق
اذلة خاسئين، تخافون ان يتخطفكم الناس من حولكم فانقذ
كم الله برسوله صلى الله عليه واله بعد اللتيا والتى، وبعد ما مُني
ببهم الرجال، وذوبان العرب، كلما حشوا نارا للحرب، ونجم قرن
للضلال، وفغرت فاغرة من المشركين، قذف باخيه في لهواتها، فلا
ينكفى حتى يطا صماخها باخمصه، ويخمد لهبها بحده، مكدودا في ذات الله
قريبا من رسول الله صلى الله عليه واله سيدا في اولياء الله وانتم في
بلهنية وادعون آمنون، حتى اذا اختار الله لنبيه دار انبيائه ظهرت
حسكة النفاق، وسمل جلباب الدين، ونطق كاظم الغاوين، ونبغ خامل
الافلين، وهدر فنيق المبطلين، فخطر في عرصاتكم واطلع الشيطان راسه
من مغرزه صارخا بكم فوجدكم لدعائه مستجيبين، وللغرة فيه ملاحظين،
فاستنهضكم فوجدكم خفافا، واحمشكم فالفاكم غضابا، فوسمتم غير ابلكم
واوردتموها غير شربكم هذا والعهد قريب والكلم رحيب، والجرح لما يندمل
بدار زعمتم خوف الفتنة، الا في الفتنة سقطوا وان جهنم لمحيطة بالكا
فرين، فهيهات منكم وانى بكم وانى تؤفكون، وهذا كتاب الله بين اظهركم زواجره

بيّنة وشواهد لائحة واوامره واضحة أرغبة عنه تدبرون ام بغيره

تحكمون بئس للظالمين بدلا ومن يبتغ غير الاسلام دينا فلن يقبل منه

وهو في الاخرة من الخاسرين ثم لم تريثوا اختها الا ريث ان تسكن نفرتها

تسرّون حسوا في ارتغاء وتصبر منكم على مثل حز المدى وانتم الان تزعمون

الا ارث لنا افحكم الجاهلية يبغون ومن احسن من الله حكما لقوم يوقنون

ويها معشر المهاجرة أابتز ارث ابيه في الكتاب ان ترث اباك ولا ارث

ابيه لقد جئت شيئا فريا فدونكها مخطومة مرحولة تلقاك يوم حشرك

فنعم الحكم الله والزعيم محمد والموعد القيامة وعند الساعة يخسر المبطلون

ولكل نبأ مستقر وسوف تعلمون ثم انحرفت الى قبر النبي صلى الله عليه واله وسلم

وهي تقول قد كان بعدك انباء وهنبثة لو كنت شاهدها لم تكثر الخطب

انا فقدناك فقد الارض وابلها واختل قومك فاشهدهم ولا تغب

قال فما رأينا يوما كان اكثر باكيا ولا باكية من ذلك اليوم حدثني جعفر

بن محمد رجل من اهل ديار مصر لقيته بالرافقة قال حدثني ابي قال اخبرنا

موسى بن عيسى قال اخبرنا عبد الله بن يونس قال اخبرنا جعفر الاحمر عن زيد

بن علي رحمة الله عليه عن عمته زينب بنت الحسين عليهما السلم قالت لما بلغ فاطمة

عليها السلم اجماع ابي بكر على منعها فدك لاثت خمارها وخرجت في حشدة

نسائها ولمة من قومها تجر ادراعها ما تخرم من مشية رسول الله صلى الله عليه واله

شيئاً حتى وقفت على ابي بكر وهو في حشد من المهاجرين والانصار فانّت انّة
اجهش لها القوم بالبكاء فلما سكنت فورتهم قالت ابداء بحمد الله ثم اسبلت
بينها وبينهم سجفاً ثم قالت الحمد لله على ما انعم وله الشكر على ما الهم والثناء
بما قدم من عموم نعم ابتداها وسبوغ الاء اسداها واحسان منن والاها
عن الاحصاء عددها ونأى عن المجازاة امدها وتفاوت عن الادراك
امالها واستثنى الشكر بافضالها واستحمد الى الخلائق باجزالها وثنى بالندب
الى امثالها واشهد ان لا اله الا الله كلمة جعل الاخلاص تاويلها وضمّن
القلوب موصولها وانار في الفكرة معقولها الممتنع من الابصار رؤيته
ومن الاوهام الاحاطة به ابتدع الاشياء لا من شيء قبله واحتذاها
بلا مثال لغير فائدة زادته الا اظهاراً لقدرته وتعبداً لبريته واعزازاً
لدعوته ثم جعل الثواب على طاعته والعقاب على معصيته ذيادة لعباده
عن نقمته وحياشاً لهم الى جنته واشهد ان ابي محمداً عبده ورسوله
اختاره قبل ان يجتبله واصطفاه قبل ان ابتعثه وسماه قبل ان استنجبه
اذ الخلائق بالغيوب مكنونة وبستر الاهاويل مصونة وبنهاية العدم
مقرونة علماً من الله عز وجل بمآئل الامور واحاطة بحوادث الدهور
ومعرفة بمواضع المقدور ابتعثه الله عز وجل اتماماً لامره وعزيمة على امضاء
حكمه فرأى الامم صلى الله عليه وآله فرقاً في اديانها عكفاً على نيرانها عابدة

لاوثانها، منكرة لله مع عرفانها، فانار الله بمحمد صلى الله عليه وآله ظلمها، وفرج

عن القلوب بهمها، وجلى عن الابصار غممها، ثم قبض الله نبيه صلى الله عليه وآله

قبض رأفة واختيار رغبة، بابي صلعم عن تعب هذه الدار، موضوع عنه

التعب والاوزار، ومحفف بالملائكة الابرار، ومجاورة الملك الجبار،

ورضوان الرب الغفار، صلى الله على محمد نبي الرحمة وامينه على وحيه

وصفيه من الخلائق ورضيه صلى الله عليه وآله وسلم ورحمة الله وبركاته

ثم انتم عباد الله تريد اهل المجلس نصب امر الله ونهيه، وحملة دينه ووحيه

وامناء الله على انفسكم وبلغاؤه الى الامم، زعمتم حق لكم لله فيكم عهد

قدمه اليكم، وبقية استخلفنا عليكم، ومعنا كتاب الله بينة بصائره،

واي فينا منكشفة سرايره، وبرهان متجلية ظواهره، مديم للبرية اسماعه

قايد الى الرضوان اتباعه، مؤد الى النجاة استماعه، فيه بيان

حجج الله المنورة، وعزائمه المفسرة، ومحارمه المحذرة،

وتبيانه الجالية، وجمله الكافية، وفضائله المندوبة، ورخصه

الموهوبة، وشرائعه المكتوبة، ففرض الله الايمان تطهيرا لكم

من الشرك والصلوة تنزيها عن الكبر والصيام تثبيتا للاخلاص،

والزكاة تزييدا في الرزق والحج تسلية للدين والعدل،

تنسكا للقلوب، وطاعتنا نظاما، وامامتنا لماما من الفرقة،

وحبنا

وجهاد عز الاسلام والصبر منجاة والقصاص حقنا للدماء
والوفاء بالنذر تعرضا للمغفرة وتوفية المكاييل تغييرا للبخسة
والنهي عن شرب الخمر تنزيها عن الرجس وقذف المحصنات اجتنابا
للعنة وترك السرق ايجابا للعفة وحرم الله عز وجل الشرك
اخلاصا له بالربوبية فاتقوا الله حق تقاته ولا تموتن الا وانتم مسلمون
واطيعوه فيما امركم به ونهاكم عنه فانه انما يخشى الله من عباده
العلماء ثم قالت ايها الناس انا فاطمة وابي محمد صلى الله عليه واله
اقولها بدءا على عودي لقد جاءكم رسول من انفسكم ثم ساق
الكلام على ما رواه زيد بن علي عليه السلام في روايته ابيه ثم قالت
في متصل كلامها افعلى عمد تركتم كتاب الله ونبذتموه وراء
ظهوركم اذ يقول الله تبارك وتعالى وورث سليمان داود وقال
الله عز وجل فيما اقتص من خبر يحيى بن زكريا رب هب لي
من لدنك وليا يرثني ويرث من آل يعقوب وقال عز ذكره
واولوا الارحام بعضهم اولى ببعض في كتاب الله وقال يوصيكم
الله في اولادكم للذكر مثل حظ الانثيين وقال ان ترك خيرا
الوصية للوالدين والاقربين بالمعروف حقا على المتقين
وزعمتم الا حظوة ولا ارث من ابي ولا رحم بيننا افخصكم

الله باية اخرج نبيه صلى الله عليه واله منها ام تقولون اهل
ملتين لا يتوارثون اولست انا وابي من اهل ملة واحدة ام انتم
اعلم بخصوص القران وعمومه من النبي صلى الله عليه واله افحكم
الجاهلية تبغون ومن احسن من الله حكما لقوم يوقنون
ءاغلب على ارثي جورا وظلما وسيعلم الذين ظلموا اي منقلب ينقلبون
وذكر انها لما فرغت من كلام ابي بكر والمهاجرين عدلت الى
مجلس الانصار فقالت معشر البقية واعضاد الملة وحصون
الاسلام ما هذه الغميزة في حقي والسنة عن ظلامتي اما كان
رسول الله صلى الله عليه واله المرء يحفظ في ولده سرعان ما اجدبتم
فاكديتم وعجلان ذا اهالة اتقولون مات رسول الله صلى الله
عليه واله فخطب جليل استوسع وهيه واستنهر فتقه وبعد وقته
واظلمت الارض لغيبته واكتابت خيرة الله لمصيبته وخشعت
الجبال واكدت الامال واضيع الحريم واذيلت الحرمة عند
مماته وتلك نازلة علن بها كتاب الله في افنيتكم في ممساكم
ومصبحكم هتفا في اسماعكم ولقبله ما حلت بانبياء الله عز وجل
ورسله وما محمد الا رسول قد خلت من قبله الرسل افان مات
او قتل انقلبتم على اعقابكم ومن ينقلب على عقبيه فلن يضر الله

شيئا

شيء وسيجزي الشاكرين ايها بني قيلة أأهضم تراث ابيه وانتم بمرأى
منه ومسمع تلبسكم الدعوة وتشملكم الحيرة وفيكم العدد والعدة
ولكم الدار وعندكم الجنن وانتم الاولى نخبة الله التي انتخب
لدينه وانصار رسوله واهل الاسلام والخيرة التي اختار لنا اهل
البيت فباديتم العرب وناهضتم الامم وكافحتم البهم لا نبرح نامركم
وتأتمرون حتى دارت لكم بنا رحى الاسلام ودر حلب الانام وخضعت
نعرة الشرك وباخت نيران الحرب وهدأت دعوة الهرج واستوسق
نظام الدين فأنى حزتم بعد البيان ونكصتم بعد الاقدام و
اسررتم بعد الاعلان لقوم نكثوا ايمانهم اتخشونهم فالله
احق ان تخشوه ان كنتم مؤمنين الا قد ارى ان قد اخلدتم
الى الخفض وركنتم الى الدعة فمججتم عن الدين ومججتم
الذي وعيتم ودسعتم الذي سوغتم فان تكفروا انتم
ومن في الارض جميعا فان الله لغني حميد الا وقد قلت الذي
قلته على معرفة مني بالخذلان الذي خامر صدوركم و
استشعرته قلوبكم ولكن قلته فيضة النفس ونفثة الغيظ
وبثة الصدر ومعذرة الحجة فدونكموها فاحتقبوها مدبرة
الظهر ناقبة الخف باقية العار موسومة بشنار الابد موصولة

بنار الله الموقدة التي تطلع على الافئدة فبعين الله ما تفعلون
وسيعلم الذين ظلموا اي منقلب ينقلبون وانا ابنة نذير لكم بين
عذاب شديد فاعملوا انا عاملون وانتظروا انا منتظرون قال ابو الفضل
وقد ذكر قوم ان ابا العيناء ادعى هذا الكلام وقد رواه قوم وصححوه
وكتبنا على ما فيه وحدثني عبد الله بن احمد العبدي عن الحسين
بن علوان عن عطية العوفي انه سمع ابا بكر يومئذ يقول لفاطمة
صلوات الله عليها السلام يا ابنة رسول الله صلى الله عليه وآله
لقد كان صلعم بالمؤمنين رؤوفا رحيما وعلى الكافرين عذابا
اليما واذا اعزوناه كان اباك دون النساء واخا ابن عمك
دون الرجال اثره على كل حميم وساعده على الامر العظيم لا يحبكم
الا العظيم السعادة ولا يبغضكم الا الردي الولادة وانتم
عترة الله الطيبون وخيرة الله المنتجبون على الاخرة ادلتنا
وباب الجنة لسالكنا واما منعك ما سالت فلا ذلك لي واما
فدك وما جعل ابوك لك فان منعتك فانا ظالم واما الميراث
فقد تعلمين انه صلعم قال لا نورث ما ابقيناه صدقة قالت ان
الله يقول عن نبي من انبيائه يرثني ويرث من آل يعقوب وقال وورث
سليمن داود فهذان نبيان وقد علمت ان النبوة لا تورث وانما

يورث

يورث ما دونها فمالى أُمنَع ارث ابى انزل الله فى الكتاب الا
فاطمة عليها السلم بنت محمد صلى الله عليه واله فتدلت على فاقنع
به فقال يا بنت رسول الله صلى الله عليه واله انت عين الحجة
ومنطق الرسالة لا بدلى بجوابك ولا ادفعك عن صوابك و
لكن هذا ابو الحسن بينى وبينك هو الذى اخبرنى بما تفقدت
وانبانى بما اخذت وتركت قالت فان يكن ذلك كذلك
فصبرًا لمر الحق والحمد لله اله الخلق وما وجدت هذا الحديث
على التمام الا عند ابى هفان وحدثنى هرون بن مسلم بن سعدان
عن الحسين بن علوان عن عطية العوفى قال لما مرضت فاطمه
عليها السلام المرضة التى توفيت فيها دخل النساء عليها فقلن
كيف اصبحت من علتك يا بنت رسول الله صلى الله عليه واله
قالت اصبحت والله عائفة لدنياكم قالية لرجالكم لفظتهم
بعد ان عجمتهم وشنئتهم بعد ان سبرتهم فقبحًا لفلول الحد
وخور القنا وخطل الراى وبئسما قدمت لهم انفسهم ان
سخط الله عليهم وفى العذاب هم خالدون لا جرم لقد
قلدتهم ربقتها وشننت عليهم عارها فجدعا وعقرا وبعدًا
للقوم الظالمين ويحهم انى زحزحوها عن رواسى الرسالة

وقواعد النبوة ومهبط الروح الامين الطبين بامور الدنيا والدين
الا ذلك هو الخسران المبين وما الذى نقموا من ابى الحسن نقموا
والله منه نكير سيفه وشدة وطئته ونكال وقعته وتنمره فى
ذات الله وبالله لو تكافؤا على زمام نبذه رسول الله صلى الله
عليه واله لسار بهم سيرا سجحا لا يكلم خشاشه ولا يتعتع راكبه
ولاوردهم منهلا رويا فضفاضا تطفح ضفتاه ولاصدرهم بطانا
قد تحير بهم الرى غير متحل منه بطائل بغمر الماء وردعه سورة
الساغب ولفتحت عليهم بركات من السماء وسيأخذهم الله بما
كانوا يكسبون الا هلمن فاسمعن وما عشتن اراكن الدهر عجبا
الى اى لجاء لجاؤا واسندوا وباى عروة تمسكوا لبئس المولى
ولبئس العشير استبدلوا والله الذنابى بالقوادم والعجز
بالكاهل فرغما لمعاطس قوم يحسبون انهم يحسنون صنعا الا انهم
هم المفسدون ولكن لا يشعرون ويحهم افمن يهدى الى الحق احق
ان يتبع امن لا يهدى الا ان يهدى فما لكم كيف تحكمون اما لعمر
الهكن لقد لقحت فنظرة ريث ما تنتج ثم احتلبوا طلاع القعب
دما عبيطا وذعافا ممقرا هنالك يخسر المبطلون ويعرف التالون
غب ما اسس الاولون ثم طيبوا عن انفسكم نفسا وطامنوا

للفتنة

للفتنة تجانبًا وابشروا بسيف صارم وبهرج شامل واستبداد من الظالمين يدع فيئكم زهيدا وجمعكم حصيدا فيا حسرة لكم وانّى بكم وقد عميت عليكم انلزمكموها وانتم لها كارهون ثم امسكت عليها السلام انتهى كلامه بالفاظه اقول روى هذه الخطبة ابن ابي الحديد شارح نهج البلاغة من كتاب ابي بكر احمد بن عبد العزيز الجوهرى في السقيفة قال قال ابو بكر حدثني محمد بن زكريا عن جعفر بن محمد بن عمارة عن ابيه عن الحسن بن صالح قال حدثني ابن خلان من بني هاشم عن زينب بنت علي بن ابي طالب صلوات الله عليهما السلام قال وقال جعفر بن محمد بن عمارة وحدثني ابي عن جعفر بن محمد بن علي بن الحسين عن ابيه قال ابو بكر وحدثني عثمن بن عمران العجيفي عن نايل بن نجيح عن عمرو بن شمر عن جابر الجعفي عن ابي جعفر محمد بن علي ع قال ابو بكر وحدثني احمد بن محمد بن زيد عن عبد الله بن محمد بن سليمان عن ابيه عن عبد الله بن الحسن قالوا جميعًا لما بلغ فاطمة عليها السلام اجماع ابي بكر على منعها فدك لاثت خمارها واقبلت في لمة من حفدتها ثم اشار الى هذه الخطبة فذكر التحميد الذي في الخطبة الثانية الحمد لله على ما انعم وله الشكر بما الهم واحال باقي الخطبة

على الشهرة ولم يذكرها وكذلك صنع الصدوق قدس الله روحه
في كتاب علل الشرايع والاحكام ذكر منها ما يتضمن العلل وكذلك
في كتاب من لا يحضره الفقيه قال والخطبة طويلة اخذنا منها موضع
الحاجة رواه في الفقيه والعلل عن احمد بن محمد بن جابر عن زينب
بنت علي عليهما السلم قالت قالت فاطمة صلوات الله عليها السلم
في خطبتها في معنى فدك لله فيكم عهد قدمه الى قولها عم وانتهوا
عما نهاكم عنه وفي العلل باسناده عن عبد الله بن محمد العلوي عن رجال
من اهل بيته عن زينب عليها السلم وباسناده عن حفص الاحمر عن زيد
بن علي عن عمته زينب وفي كتاب كشف الغمة روى الخطبة الشانية
وبطولها وكذلك كلامها صلوات الله عليها لما دخل النساء عليها
الى قولها ص وانتم لها كارهون بتغيير يسير في بعض الالفاظ قال
رضوان الله عليه نقلتها من كتاب السقيفة تاليف ابي بكر احمد بن
عبد العزيز الجوهري من نسخة قديمة مقروءة على مؤلفها روى
عن رجاله من عدة طرق رجعنا الى الفاظ احمد بن ابي طاهر قوله
الخبر منسوق البلاغة على الكلام قال الجوهري النسق ما جاء من
الكلام على نظام واحد والنسق بالتسكين مصدر نسقت الكلام
اذا عطفت بعضه على بعض والظاهر ان المراد ان هؤلاء يذكرون

كزا

كذا ويشهدون بان هذا الكلام على نظام واحد معطوف بعضه
على بعض في البلاغة والبراعة من غير اختلاف فانوا على الكلام
عال عليه وما صدر ذلك الا من بليغ بعد تفكر طويل وتدبر وتكرير مرارا جعد
ويبعد ان يكون فاطمة المتكلمة به ارتجالا من غير فكر وتصنيف و
لهذا قال ابو الحسين وكيف يذكر هذا من كلام فاطمة عليها السلم
فينكر اه قوله لما اجمع الاجماع العزم واحكام النية يتعدى بنفسه وبعلى
قوله لاثت اى لفت قال في النهاية ومنه حديث بعضهم فحللت من
عمامتي لوثا اولوثين اى لفة او لفتين قوله في لمة بتخفيف الميم
وضم اللام قال في النهاية في حديث فاطمة صلوات الله عليها انها
خرجت في لمة من نسائها تتوطاء ذيلها الى ابي بكر فعاتبته اى في
جماعة قيل هي ما بين الثلثة الى العشرة وقيل اللمة المثل في السن
والترب قال الجوهري الهاء عوض عن الهمزة الذاهبة من وسطه
واصلها فعلة من الملايمة وهي الموافقة والملاءة الريطة وفي رواية
كشف الغمة وابن ابي الحديد ريطة قال قال بعضهم قبطية فان تعزوه
اى تنسبوه قال في النهاية التعزي الانتماء والانتساب الى القوم يقال
عزيت الشيء وعزوته ولعل المراد ان تتأملوا في نسبه وتذكروا نسبه
يتبين لكم انه مخصوص بابوتي وباخوة ابن عمي مائلا على طرحه

الماثل القائم والمدرجة المذهب والمسلك اى قايم ورقيب على
سننهم يمنعهم من كل قبيح يستحسنونه وظلم يرتكبونه من شرب
الخمور وعبادة الاوثان ووأد البنات قال في النهاية المدارج
زنده در خاک کردن دختران
الثنايا الغلاظ واحدتها مدرجة وهي المواضع يدرج فيها
كتبها
اى يمشى ضاربا الثبج الثبج ما بين الكاهل الى الظهر اى متسلط
عليهم تسلط الراكب على مركوبه والثبج الوسط قال في النهاية ومنه
حديث على وعليكم الرواق المطنب فاضربوا ثبجه الخ اكظامهم
قال في النهاية في حديث على عليه السلام لعل الله يصلح امر هذه
الامة ولا يؤخذ باكظامها هي جمع كظم بالتحريك وهو مخرج النفس
والمراد انه ساسهم ولم يتركهم وما تهوى انفسهم ينكت الهام
النكت ان تضرب بقضيب في الارض فتؤثر فيها اى [illegible]
لهم وتسلطه ص عليهم وتقال ايضا نكته [illegible]
قال في النهاية طعنه فنكته اى القاه على [illegible] والمراد بقولها ع
ينكت الهام اى يلقيها عن منابت الاعناق ص ويحتمل ان يكون
المراد الهام من الاصنام قال في الكشاف لما نزلت هذه الاية يوم
الفتح قال جبرئيل ع لرسول الله صلى الله عليه واله خذ مخصرتك ثم
الق الاصنام فجعل ياتى صنما صنما وهو ينكت بالمخصرة في عينه و

يقول

يقول جاء الحق وزهق الباطل فينكب الصنم لوجهه حتى القاها
جميعًا وبقي صنم خزاعة فوق الكعبة وكان من قوارير صفر فقال
يا علي ارم به فحمله رسول الله صلى الله عليه وآله حتى صعد فرمى به
فكسره فجعل اهل مكة يتعجبون ويقولون ما رأينا اسحر من محمد
انتهى و تفرى الليل عن صبحه اى الباطل عن الحق الذى كان قد
شمله الباطل وغشيه كما يغشى الليل النهار واسفر الحق اى اشرق
وتلألأ كاشفا عن محضه وخالصه الذى كان مستورًا
تحت الباطل او تحت الحق الممزوج بالباطل فانه لم يكن فى
الجاهلية الا باطل محضا وحق ممزوج بباطل ولم يرد اسفر
بمعنى كشف وانما هو سفر وخرست شقاشق الشياطين اى صمتت و
سكتت فلا تسمع لها شقشقه بالكسر كقولهم كتيبة خرساء التى
لا تسمع لها قعاقع وسحابة خرساء اذا لم يكن فيها رعد على شفا حفرة
من النار اى حرفها وطرفها اما نار الاخرة لانه لم يكن بينهم و بين
خلودها الا مفارقة الارواح الابدان او ما كان يصيبهم فى
الدنيا من الفتن والقتل الذايع والاسر الشايع ونهب الاموال
والاطفال وتعذيبهم التى ايام داحس وغبرا و فروا شن وما
ترتب عليها وامثالها قليل من كثيرها مذقة الشارب المذقة

بالضم الشربة من اللبن الممذوق ومنه المذق بمعنى الخلط والمشيم

ونهزة بالضم الفرصة والقبسة بالتحريك شعلة من نار تقتبس من

معظمها ارادت صلوات الله عليها انكم كنتم في سهولة التمكن

على اعدائكم بمنزلة المذقة للشارب والنهزة للطامع لان الطامع

يبت من غير فرصة فمع الفرصة احرى بها النهزة المختلس اي محل

ظفر المختلس عند النهزة والفرصة وبمنزلة قبسة العجلان وموطئ

الاقدام لان العجلان يقتبس بسرعة ولا يمهل صنعه منه او المرام

انكم كنتم مذقة لمن اراد الشرب ونهزة لمن يتاتى منه الطمع

وقبسة للمقتبس العجلان ينال بغيته منكم بلا مؤنة وموطئ

الاقدام من شى عليكم وغزاكم تشربون الطرق الطرق الماء الذي

تطرقه الابل والدواب وتبول فيه وتبعر وتقتاتون الورق

اي تتخذون اوراق الشجر قوتا بعد الذي بفتح اللام وتشديد

الياء تصغير وجوز بعضهم ضم اللام وهما كنايتان عن الداهية

الصغيرة والكبيرة مني بهم الرجال اي ابتلا بفرسان الرجال

لانهم لشدة باسهم لا يدرى من اين يؤتون ذوبان العرب صعاليكها

الذين يتلصصون خشوا اي اوقدوا ومنه قول صر لابي بصير

بعد ما تخلص ويل امه محش حرب لو كان معه رجال وروي مسعر

حرب يقال حش العرب اذا اسعرها ونجم قرن للضلال شبّهت
الضلال بالبهيمة واذا نجم وطلع قرنها صالت واستولت قرنها
وكلمتا او المراد بالقرن الجماعة من الناس في زمان واحد قال في
النهاية في حديث خباب هذا قرن قد طلع اراد قوما احداثا
نبغوا بعد ان لم يكونوا فعلى هذا اللام في للضلال للعاقبة سماخها
باخمصه السماخ ثقب الاذن او الاذن نفسها وبالصاد
لغة فيه وهذا كناية عن قهرهم وقتلهم ونجمد لهبها بحدّه واخماد
اللهب بماء السيف من ابلغ الكنايات عن ظهوره واحسنها في بلهنية
اي سعة وفراغ حسكة النفاق اي الضغن الناشى منه او المراد
بالحسكة الشوك او الآلة المصنوعة على هيئتها من الحديد
فظهورها كناية عن ظهورها كنار اثر النفاق ورواجه ونبغ خامل
الاخلين نبغ الشيء ظهر ونبغ الرجل اذا لم يكن في ارث الشعر ثم قال
واجاد ومنه سمّي النوابغ النابغة الذبياني والجعدي والخامل
الساقط الذي لا نباهة له الافلين الغبي عن الحل والعقد من
الاذناب الفنيق الفحل الكريم الذي لا يركب ولا يهان قال
ابو طالب رضي الله عنه . وما ان ادب لاعدائه . دبيب البكار
حذار الفنيق . يخطر في عرصاتكم خطر البعير بذنبه رفعه مرة

بعد مرة يضرب بها فخذيه قال الشاعر تثنى على الحاذين ذا خصل

تعالة الشذران والخطر الحاذ موخر الفخذ والشذران رفع

الناقة ذنبها من المرح واطلع الشيطان رأسه من مغرزه اى الشيطا

مغرز الرأس بالكسر ما يختفى فيه ولعل فى الكلام تشبيها الشيطان

بالقنفذ فانه انما يطلع رأسه عند زوال الخوف [illegible]

رجوع الكناية فى مغرزه الى الشيطان لا الى رأسه اى طلع رأسه

من مكمنه وذنبيه وللغرة فيه ملاحظين الغرة بالكسر الاغترار و

الغفلة عن العاقبة والضمير المجرور راجع الى الشيطان وملاحظة

الشىء مراعاته واصله من اللحظ وهو النظر بموخر العين وهو انما

يكون عند تعلق القلب بشىء اى وجدكم الشيطان لسرعة قبولكم

الانخداع كمن كان مطمح نظره ان يغتر بباطله واحمشكم فالفاكم

غضابا احمشت الرجل اغضبته واحمشت [illegible]

الغضب فوجدكم غضابا بدارا اى مبادرين فى جميع ذلك من غير تامل

وتثبت زعمتم خوف الفتنة اجتنابا بالهاجرة امنها فعلتم الذى فعلتموه

كذبا وخديعة وكيدا ومكرا وبغيا ودهاء وغدرا وانكارا بئس للظالمين

بدلا من الكتاب واهل البيت ما سولت لهم انفسهم من الباطل وزخرف

القول غرورا وبغيا ثم لم تريثوا اختها الريث الابطاء اى لم تؤخروا

اخت

اخت تلك الفتنة الاقدر سكون نفرة الفتنة المتقدمة لها قال الشاعر
لا يصعب الامر الا ريث يركبه والنفرة الحرونة والصعوبة والمراد انكم
لا تسوغون الاغضاء عن فتنتي ولما استتب لكم فتنة السقيفة وذ
جرانيتها وسمحت قرونها اردفتموها بغصب حقي ومنع ارثي تسرون
حسوا في ارتغاء حسى حسوا شرب شيئا بعد شئ كالطاير في
الصحاح ارتغيت شربت الرغوة وفي المثل يسر حسوا في ارتغاء يضرب
لمن يظهر امرا وهو يريد غيره قال الميداني قال ابو زيد والاصمعي
اصله الرجل يوتى باللبن فيظهر انه يريد الرغوة خاصة فيشربها وهو
في ذلك ينال من اللبن يضرب لمن يظهر انه يعينك وانما يجر النفع
الى نفسه فريا قيل من الفرية والافتراء بمعنى الخلق والاختلاق
اى مصنوعا مختلقا او نال عظيما فدونكها الضمير للفعلة والصنيعة
او الخطيئة او لفدك اى خذها مخطومة مرحولة معدة معدة لك
والامر للتهديد قال في النهاية وفيه ان فاطمة عليها السلام قالت بعد
موت ابيها وذكرا البيتين ثم قال الهنبثة واحدة الهنابث
وهي الامور الشداد المختلفة والهنبثة الاختلاط في القول و
النون زائدة قولها صلوات الله عليها واحسان منه ولاها
من الموالاة من والى بين الامرين اى تابع بينهما مترادفة متوالية

نای عن المجازاة امدها ای بعد عن المجازاة غایتها والامد کالمدی
بمعنی الغایة یعنی انه لا امد لها فیجازی او الامد المغروض لکل حد من
حدودها او بمعنی المدة المجهولة کما قیل علی الاول ورد قوله ع
ولا انقطاع لامده وتفاوت عن الادراك امالها وتفاوت الشیئان
ای تباعد ما بینهما ای بعد عن الادراك من غیره بجانه ما امل منها
فلا تنال الامن عنده او بعدت الامال عن ادراك تلك النعم ای لا
تدرك بالامانی والامال کما ورد ان الامانی والامال بضایع النوکی
وفی بعض الروایات عن الادراك ابدها ای لا نهایة لها تدرك
او المراد تشاردها ان قری بالمد والمراد النعم اذا زالت عن قوم
بذنوب اجترحوها فلا ترجع الیهم بسهولة ولا یدرك آبدها
بلا مؤنة واستنتی الشکر بافضالها ای طلب الثناء بالشکر وندب
الیه لا اقتراحا بل مع افضال النعم لانه تعالی اسبغ علیهم نعمه
وندبهم الی الشکر والثناء لیستوجبوا بذلك المزید من فضله
وثنی بالندب بالتشدید ای ندب ثانیًا الی امثال تلك النعم
بان وعدهم الزیادة بالشکر علی المنعم او بالتخفیف ای عطف الغایة
ومال الی الندب الی امثالها جعل الاخلاص تاویلها فلا یعبأ
لها من دون الاخلاص کانها لا معنی لها عاریة عن الاخلاص

اولا معنى لها سوى الاخلاص وضمن القلوب موصولها اى اودع
القلوب موصولها حيث جعلها مستعدة لذلك قابلة له لانه تعالى
فطر الناس عليها خلقهم خلقة قابلة لفهم التوحيد وادراك
الصانع ثم اخذ عليهم الميثاق فى عالم الذر تاكيدا للاستعداد
والقبول الجبلى وموصولها اى المتصل بعضها ببعض ولا يخلو
زمان من موحد ظاهرا وباطنا او ظاهرا لا باطنا او باطنا لا
ظاهرا قيل موصول القلوب ما يقبل الوصول الى معانى تلك
الكلمة ودقايقها وقيل المراد وضمن القلوب ظاهر تلك الكلمة
وما يصل اليه العقل منها وكلاهما كما ترى وانا رفى الفكرة معانيها
وما يحتمل منها حيث فطرهم عليها وخلقهم خلقة قابلة لادراكها
احتذاها اى اخذ عنها بلا احتذاء لغيرها بل احتذا نفسها لا
[illegible] لجعل العقاب وحاشا تعليل لجعل الثواب
لا على [illegible] يل اللف وستر الاهاويل والمصايب والحوادث بساتر
العدم ويؤيده انه تتوافق القراين والاضافة فيه كما
لاضافة فى ثياب الحر والقر او المراد مستورون بالاهاويل
لجعل حالهم وهم مستورون فى العدم عالما سبحانه بما يجرى
عليهم من الاويل والمصايب كانها بالاهاويل وقيل المراد بالاهاويل

مصونة لعل المراد مصونة عن الاهاويل

مستورون

الظلمات الثلث التي ذكرها الله سبحانه انه يخلقهم فيها خلقا بعد خلق وهو
بعيد من حيث ان المراد انه اصطفاه قبل خلق الخلق وهذا المعنى ينافيه و
قبل المراد بالاهاويل العدم اى مصونة بستر العدم والتعبير عن درجات
العدم بالاهاويل كالتعبير عنها بالظلمات بجمعها غمها اي القلوب و
الابصار او الامم او الاديان بالجحد غرت هذه الدار عن الشيء
قل حتى لا يكاد يوجد نصب امر الله اى تتوجه اليكم اوامره ونواهيه
زعمتم متعلق بما قبله يعني انكم تزعمون وتدعون انكم حملة دينه حق لكم
اى انه كان ينبغي ان يكونوا كذلك وانتم احرياء بذلك للصحبة والخلطة
لكنكم استهوتكم الشياطين وبدلتم نعمة الله كفرا وحولكم على البناء
للمجهول او المعلوم ويمكن على بعد ان يكون حق لكم معمول زعمتم لله
فيكم عهد قدمه اليكم جملة مستأنفة اشارة الى اخذ الميثاق قبل خلق
الخلق ويوم الغدير وسائر المواقف والمواطن وبقية استخلفنا
عليكم ومعنا كتاب الله الواو للحالية اشارة الى الخبر المتواتر اني تارك
فيكم ما ان تمسكتم به لن تضلوا بعدي كتاب الله وعترتي اهل بيتي
او المراد جعلنا خلفاء عليكم وائمة والحال ان معنا كتاب الله
وتأويله ومعانيه وعلومه بصائره جمع بصيرة قال الجوهري
البصيرة ما بين شقتي البيت وهي البصائر والبصيرة الحجة

والمقا

والمقام يحتمل المعنيين واى فينا منكشفة سرايره وبرهان
منجلية ظواهره لعل المراد بالاولى الايات الدالة على الامامة
والفضائل بالتاويل لا ظواهرها بل بطونها وبالثانية الايات
الدالة ظواهرها وصريحها على الامامة والفضل الباهر والاكثرية
والافضلية او المراد بالاولى ما يختص الائمة عليهم السلام من الايات
وبالثانية الاعم منها ومما يدل على الاحكام مديم للبرية اسماعه
اشارة الى ان القران لا ياتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه
ولا يحرف ولا يكتم الى انقضاء التكليف المفسرة اى على السنة اهل
البيت صلوات الله عليهم السلام وجمله الكافية اى في تادية
العلوم والمسائل الكثيرة كقوله تعالى يريد الله بكم اليسر واولوا الارحام بعضهم
اولى ببعض ولن يجعل الله للكافرين على المؤمنين سبيلا المندوبة
اى التى ندب اليها ورغب فيها ورخصه كالقصر في السفر والتيمم
عند الحاجة واكل الميتة عند الاضطرار وتفسيره بالمباحات بعيد
تثبيتا للاخلاص لان الصوم من العبادات الخفية والحج تسلية
للدين الظ انه وهم من قلم النساخ وانما هو تسنية كما في كتاب
كشف الغمة وعلل الشرائع والاحكام للصدوق قدس سره وفى رواية
الطبرسى تشييدا للدين وكون الحج يثمر التسنية والتشييد ظاهر

من حيث تضمنه العبادات الظاهرة والتواضع الواضح اللايح

ومن حيث لقاء الامام وقضاء التفث وازاحة الجهل والعدل

تنسكا للقلوب اى تعبدا لها لان العدل كثيرا ما ينشأ من عدم

ميل القلب قال تعالى ولن تستطيعوا ان تعدلوا بين النساء الاية

وفى رواية الطبرسى مسكا وهو ما يمسك به الشىء اى تسكينا

وطاعتنا نظاما وامامتنا امانا لان الامة اذا كانت الامامة بالنص والعصمة

فلا تتفرق بحر الاهواء ولا تتشتت الاراء ولا تتلقفها السفهاء

تلقف الكرة ولا تنقضى عليها السيوف وحبنا عز الاسلام لانهم عم

اسه واساسه ومأواه ومنتهاه والوفاء بالنذر تعرضا للمغفرة

لانه سبحانه لما وعد عباده المغفرة وقبول التوبة قال تعالى اوفوا

بعهدى اوف بعهدكم تغيير اللخبة لما فيه من الخيانة ولتضمنها

لوما فاحشا ورذا الزود ناءة واضحة تنزيها عن الرجس لما فيه من

القذارة والرايحة الكريهة والانخراط من سلك اولى الالباب وذوى

العقول والانتظام فى قرن البهايم والانعام والسباع اجتنابا

للعنة لانه اذا سب سب بدا على عودى قال فى الصحاح يقال رجع عوده

على بدئه اذا رجع فى الطريق الذى جاء منه فيحتمل ان يكون كلامها

عليها السلم على القلب اى عودا على بدئى او المراد بدا متقدما على عودى

اشارة

٣٠

اشارة منها ع الى انها استطالب بر ولا ترضى الا بحقها او نعود فى هذا القول
فى الدنيا او يوم يقوم الاشهاد او المراد بدأ على عود على بداء وختم فيه
لظهور استلزام العود البدء اى اقولها ثالثا اتماما للحجة افعلى محمد
صلى الله عليه وآله اى فى خصوص هذه المادة تحكمون بغير ما انزل الله
استثناء له صلى الله عليه وآله او بسببه تسرع لكم الميراث وانتم تتركونه
فى اهل بيته صلوات الله عليهم السلم كما قال الشاعر بمحمد سلوا سيوف
محمد رضخوا لها هامات آل محمد معشر البقية اى بقية الاصحاب
الغميزة قال الجوهرى قولهم ليس فى فلان غميزة اى مطعن وقال
رجل غمز اى ضعيف ويؤيد الثانى ما فى كشف الغمة فان فيه ما هذه
الفترة سرعان ما اجدبتم فاكديتم اى سريعا ما اجدبتم وقحطتم
فعجزتم ثم يقال اكدى الحافر اذا بلغ الكدية فى حفره وعجلان ذا اهالة
قال الفيروزابادى سرعان ذا اهالة اصله ان رجلا كانت له نعجة
عجفاء وكان رغامها يسيل من منخريها لهزالها فقيل له ما هذا الذى
يسيل فقال ودكها فقال السائل سرعان ذا اهالة وذا اشارة الى
الرغام واهالة منصوب على التميز او الحالية اتقولون مات رسول الله
اى فننقلب على اعقابنا ونضع ما شئنا وبذى الضغائن استوسع
وهيه وهى السقاء اى تخرق وفى السقاء وهى اى خرق واستنهر

فتقة اى اتسع واهرت الطعنة وسعتها قال قيس بن الحطيم ملكت بها
كفى فانهرت فتقها يرى قايم من دونها ما وراءها وبعد وقته الوقت
الامد الموقوت المحدود اى لا يدرك امد هذا الخطب ومنتهى غلته
واكتابت من الكابة اذ يليت الا اذ الا هانة بنى قيلة اسم ام للانصار الاوس
والخزرج قديمة وهى بنت كاهل براى صنا اى من النبى صلى الله عليه واله
او من الظلم والهضم انتساعا اى انتم بحيث ترونه ويراكم لو نالتى منه
الرؤية تلبسكم الدعوة اى الى النهى عن المنكر ونصرة المظلوم ومودة ذى
القربى والذب عنهم وتشملكم الحيرة والتخاذل والتوانى من غير عذر
وانتم الاولى نخبة الله اى اختاركم لنصرة رسوله صلى الله عليه واله فرجعتم
على اعقابكم القهقرى بعد النصرة والجهاد كما اختار موسى قومه للميقات
وكافحتم البهم قال الاصمعى كافحوهم اذا استقبلوهم فى الحرب بوجوههم
ليس دونها ترس والبهم جمع بهمة وهو الفارس الذى لا يدرى من اين
يؤتى من شدة باسه ويقال للجيش ايضا بهمة وخضعت نعرة الشرات
النعرة الكبر وقال الفيروزابادى النعرة كهمزة الخيلاء والكبر وقال
النعرة بالضم وكهمزة الخيشوم وحرتم بعد البيان بالمهملة المكسورة
اولا من حار اذا تحير من الحيرة او المضمومة من حار اذا رجع او من حار
اذا نقص ومنه نعوذ بالله من الحور بعد الكور او بالمعجمة من تحت

من الجود

من الجور وهو الخروج عن الجادة او من فوق من خار الرجل
اذا ضعف وانكسر فيحتمر عن الدين قال الفيروزابادي عاج
عوجا اقام ووقف ورجع وعطف رأس البعير فالمعنى على
الاولين اقمتم على النفاق والجور منحرفين عن الدين وعلى
الثانيين اظهر ومج الشراب من فيه اذا رمى به ود سعتم
الذي سوغتم الدسع الدفع والقئ خام رصدور كم المخامرة
المخالطة وخامر الرجل المكان اي لزمه فضيقة النفس فاض نفسه
بالسر اي باح به ومن كتم سره وانطوى على الغرم اخذ بنفسه فاذا
بث فكانما تنفس ونفس عنه فالظاهر النفس بفتحتين فدونكموها
فاحتقبوها اي خذوا هذه الصنيعة الشنيعة والزموها
واجعلوها في حقيبة يقال احقبه اي ادخره والحقيبة الوعا
الذي يجمع فيه المسافر زاده ذكره في النهاية مدبرة الظهر ناقبة
الخف بفتح لهذه الصنيعة وبيان لاستلزامها خزي الدنيا
وعذاب الاخرة وانها مع انها سوها لا تؤول بهم الى خير ولا
تبلغهم الى غاية ولا توصلهم الى النهاية التي لها ارتكبوها وقال
الجوهري احتقبه اي احتمله ومنه قيل احتقب فلان الاثم
انه جمعه واحتقبه من خلفه قولها صلوات الله وسلامه

عليها نعد ان عجمتهم عجمت العود اعجمه بالضم اذا غضضته لتعرف
صلابته من خورة وعجمت العود اى بلوت امرهم اى اختبرتهم و
بلوت امرهم فلما لم اجدهم مؤمنين تركتهم لقد قلدتهم ربقتها
الربق بالكسر حبل فيه عدة عرى يشد به البهم الواحدة من الا
ربقة والضمير للصنيعة الشنيعة يامور الدنيا رجل طبن
وطابن اى فطن حاذق وما الذى نقموا نقمت على الرجل اذا عتبت
عليه يقال لى ما نقمت منه الا الاحسان ونقمته اذا كرهته نكير سفيه
النكير والانكار تغيير المنكر فيكون من اضافة المصدر الى الفاعل
ويحتمل ان يكون نكيز بالزاء المعجمة يقى نكزنا الحية بانفها اى لسعت
وقال الاصمعى نكزه اى ضربه ودفعه وتنمره تنمر له اى تنكر له و
تغيروا اوعده لان النمر لا تلقاه ابدا الا متنكرا غضبان وبالله لو
تكافئوا اى تساووا فى الاجماع على التمسك بالزمام الذى نبذه لهم
رسول الله صلى الله عليه واله فى قوله انى مخلف فيكم ما ان تمسكتم به لن
تضلوا والتكافؤ من كفاء الاناء اذا قلبه وكفات القوم كفاءا
اذا ارادوا وجها فصرفتهم الى غيره اى لو امال بعضهم بعضا
وعطفه على التمسك بالزمام او صرف بعضهم بعضا عن الارتداد الى
الرجوع والاجتماع على الزمام خشاشه والخشاش بالكسر الذى

يدخل في عظم انف البعير وهو من خشب والبرة من صفر والخزامة
من شعر والمراد انه صلى الله عليه وآله يوردهم من غير ان يحوجهم الى احد المكروهات
كما يحوجهم غيره ونظيره قول امير المؤمنين على صلوات الله
عليه السلم في الخطبة الشقشقية وراكبها كراكب الصعبة ان
اشنق لها خرم ان اسلس لها تقحم والمراد انه عم كان يحملهم من
الحق على محض ويقومهم ويسوسهم على شراستهم وصعوبتهم ومع
هذا لا يكلمهم او انه صلى الله عليه وآله كان لا يحوجهم الى الخشاش والزمام
يدعوهم بالحكمة والموعظة الحسنة على سنن قوله على لا حب لا يهتدى
بمناره اى ليس له منار فيهتدى به اى ليس له خشاش فيكلم ولا
يتعتع اى يحملهم عم على طريقة وخصال لا تتعب راكبها نطفح
ضفتاه الضفة بالكسر جانب النهر بطانا اى من الرى وكثرة النعم
قد تحيرهم الرى الحبر بالموحدة الحبور والحبور لى وهو السرور وقوله تعالى
فهم في روضة يحبرون اى يتنعمون ويكرمون وعلى هذا اتحيرهم الرى اى
اترفهم وسرهم ونعمهم وتحير الماء امتلاء وعلى هذا المعنى ظاهر تحير
بالمثناة من تحت اجتمع واستحير الشراب اسيغ وتحير المكان بالماء
امتلاء وعلى هذا المعنى ظاهر غير متحل منه بطايل اى لا يترككم في
حطام الدنيا نفسه منه في نغب والناس منه في ارخه قال

الجوهري لم يحل منها بطايل اي لم يستفد منه كثير فائدة ولا يتكلم به

الا مع الجهد بجهره الباهر والغمر الماء الكثير ورجل غمر الرداء

اذا كان سخيا وبهر الرجل برع وبهر القمر غلب ضوءه ضوء الكواكب

اي يدبر الامور ويتهيا ويتيسر له بجوده وعطائه السابغ

الكثير ومنعه سورة كل حريص متغلب لانه صار اذا منع الحريص و

العادي ونهد فيما يرغب فيه غيره واعطى كلا كفافا فاشترك

الكل في النعمة ولم يفتقر احد او المراد انه عم بسيبه جوعة كل

جايع وبعطائه الباهر كان يدرك مايريد والاول اولى لانه

على الثاني مرجع الفقرتين الى معنى واحد وفي كشف الغمة الا

بغمر الماء ويرده عن سورة الساغب الغمر القدح الصغير تريد عن انه

لو ولي على عليه السلام الامر لم يتحل منه ولا ينيله الا بشرب الماء القليل وكسر سورة

الجوع وما عشتن اه معترضة الى اي لجاء مفعول فاسمعن او

مفعوله محذوف والى اي لجاء مستانف لقد لقحت اي الفتنة يوم

السقيفة فنظرة ريثما تنتج اي انتظروا مقدار ما تنتج من العجائب والعظائم

من تبديل الدين وتحليل الحرام وتحريم الحلال واتخاذ مال الله

دولا وعباده خولا والفاسقين حزبا والصالحين حربا وقتل ائمة

المؤمنين الى غير ذلك مما لا يحصى طلاع القعب طلاع الشئ ملؤه

والقعب

والقعب قدح من خشب ذعاف ممقر الذعاف كغراب السم وامقر الشئ
صار مرا قال لبيد ممقر مر على اعدائه وعلى الادنين حلو كالعسل وروى
هذه الرواية الاخيرة الصدوق في معاني الاخبار بسندين عن فاطمة
بنت الحسين ص وعن عمر بن علي بن ابي طالب صلوات الله عليهما السلام
قال في الكامل في غزاة بدر فلما بعثت قريش في فداء الاسرى بعثت
زينب في فداء ابي العاص زوجها بقلادة لها كانت خديجة رضه
ادخلتها معها فلما راها رسول صلى الله عليه واله رق لها رقة شديدة
وقال ان رايتم ان تطلقوا لها اسيرها وتردوا عليها الذي لها فافعلوا
فاطلقوا لها اسيرها وردوا القلادة ثم قال فلما كان قبل الفتح خرج ابو العاص
تاجرا الى الشام فلما عاد لقيته سرية لرسول الله صلى الله عليه واله فاخذوا
ما معه فهرب منهم واتى المدينة ودخل على زينب فلما كان الصبح كبر
رسول الله صلى الله عليه واله وكبر الناس نادت زينب من صفة النساء اني قد اجرت
ابا العاص فقال النبي صلى الله عليه واله للسرية التي اصابوه ان رايتم ان
تردوا عليه الذي له فانا نحب ذلك وان ابيتم فهو فيء الله الذي افاءه
عليكم فردوا عليه ماله كله حتى الشظاظ انتهى مختصرا وذكر ذلك كله ابن عبد البر في
الاستيعاب وقال ايضا في الاستيعاب هبار بن الاسود هو الذي عرض
لزينب بنت رسول الله صلى الله عليه واله حين بعث بها ابو العاص الى

المدينة فاهوى اليها ونخس بها فالقت ذا بطنها فقال رسول الله
صلى الله عليه واله ان وجدتم هبارا فاحرقوه بالنار ثم قال اقتلوه
فانه لا يعذب بالنار الا رب النار انتهى ومن عجائب الامور ان عمر
خطب بنت ابي بكر فمنعه من ذلك ابن العاص معللا بان فيك غلظة
وعسى ان تبدو منك اليها ما يسوؤها فتكون ما احسنت الخلف في
ولد ابي بكر ولكن عليك بام كلثوم بنت علي صلوات الله عليهما السلم
فاستحسن ذلك عمر ذكر ذلك في الكامل وهي تغني عما سواها قال البخاري
في صحيحه في باب تفسير سورة الحج نا الحجاج بن المنهال نا معمر بن سليمن
قال سمعت ابي قال نا ابو مجلز عن قيس بن عبادة عن علي بن ابي طالب
عليهما السلم قال انا اول من يجثو بين يدي الرحمن للخصومة يوم القيمة
انتهى قال ابن ابي الحديد قال نصر وخطب علي عليه السلم اصحابه فيما
حدثنا به عمر بن سعد عن ابي يحيى عن عمر بن طلحة عن ابي سنان الاسلمي
قال كاني انظر اليه متوكيا على قوسه وقد جمع اصحاب رسول الله صلى الله
عليه واله عنده ثم ذكر الخطبة وفيها اما هذا الفظه ولقد قبض رسول الله
صلى الله عليه واله وان راسه لفي حجري ولقد وليت غسله بيدي و
حدي تقلبه الملائكة المقربون معي وايم الله ما اختلفت امة قط بعد
نبيها الا ظهر اهل باطلها على اهل حقها الا ما شاء الله قال ابو سنان

الاسلمي

الا سلى فاشهد لقد سمعت عمار بن ياسر يقول اما امير المؤمنين صلوات الله
عليهما السلام فقد اعلمكم ان الامر لم تستقيم عليه انتهى ومن كلامه عليه واله
الصلوة والسلام المذكور في نهج البلاغة حتى اذا قبض الله رسوله
صلى الله عليه واله رجع قوم على الاعقاب وغالتهم السبل واتكلوا
على الولايج ووصلوا غير الرحم وهجروا السبب الذى امروا
بمودته ونقلوا البناء عن رص اساسه فبنوه في غير موضعه
معادن كل خطيئة وابواب كل ضارب في غمرة قد ماروا في
الحيرة وذهلوا عن السكرة على سنة من ال فرعون من منقطع
الى الدنيا راكن ومفارق للدين مباين انتهى وقد كدح نفسه
ابن ابي الحديد واتعبها وافرغ وسعه وبذل مجهوده في تنزيل
هذا الكلام على ما يطابق اصول غير الامامية ويصرف الكنايات عن
المتقدمين عليه صلوات الله عليه بما لا يصح ولن يصح ولم يتعرض لرده
والطعن عليه صريحا ولا كناية مع شدة اهتمامه كما نبه بالرجوع
اليه ومن كلامه صلوات الله عليه واله وسلامه عليه وقد قال لى
قائل انك يا ابن ابي طالب على هذا الامر لحريص فقلت بل انتم والله
احرص وابعد وانا اخص واقرب وانما طلبت حقا لى وانتم تحولون
بينى وبينه وتضربون وجهى دونه فلما قرعته بالحجة في الملاء

تستقيم عليه وانها الوصى

الحاضرين بهذا لا يدرى ما يجيبني به اللهم اني استعديك على
قريش ومن اعانهم فانهم قطعوا رحمي وصغروا عظيم منزلتي واجمعوا
على منازعتي امرا هو لي ثم قالوا الا ان في الحق ان تأخذه وفي
الحق ان تتركه قال ابن ابي الحديد في الجزء التاسع في شرح
هذا الكلام والذي قال له انك على هذا الامر حريص سعد بن
ابي وقاص مع روايته فيه انت مني بمنزلة هرون من موسى وهذا
عجب فقال لهم بل انتم والله احرص وبعد الكلام المذكور غريب
الفاظها واعلم انه قد تواترت الاخبار عنه بنحو من هذا القول نحو
قوله ما زلت مظلوما منذ قبض الله نبيه حتى يوم الناس هذا وقوله
اللهم اجز قريشا فانها منعتني حقي وغصبتني امري وقوله فجزت
قريشا عني الجوازي فانهم ظلموني حقي واغتصبوني سلطان ابن امي
وقوله وقد سمع صارخا ينادي انا مظلوم فقال هلم فلنصرخ معا فاني
ما زلت مظلوما وقوله وانه ليعلم ان محلي منها محل القطب من الرحى
وقوله ارى تراثي نهبا وقوله اصغيا بانائنا وحملا الناس على
رقابنا وقوله وان لنا حقا ان نعطه نأخذه وان نمنعه نركب اعجاز
الابل وان طال السرى وقوله ما زلت مستأثرا علي مدفوعا
عما استحقه واستوجبه واصحابنا يحملون ذلك كله على ادعائه

الامر

وقد دار امر الناس كما قال ... [illegible]

الامر بلا افضلية ولا احقية وهو الحق والصواب انتهى كلام ابن
ابي الحديد وقال ابن ابي الحديد في الجزء الحادي عشر من الشرح
وقد روى كثير من المحدثين انه عقيب يوم السقيفة تألم وتظلم و
استنجد واستصرخ حيث ساموه الحضور والبيعة وانه قال وهو
يشير الى القبر يا ابن ام ان القوم استضعفوني وكادوا ان يقتلونني
وانه قال واجعفراه ولا جعفر لي اليوم واحمزتاه ولا حمزة لي
اليوم وقد ذكرنا من هذا المعنى جملة صالحة فيما تقدم وكل ذلك
محمول عندنا على انه طلب الامر من جهة الفضل والقرابة انتهى
ثم قال في هذا الفصل عقيب هذا الكلام بيسير وقد روي عنه
ان فاطمة عليها السلام حرضته يوما على النهوض والوثوب فسمع
صوت المؤذن اشهد ان محمدا رسول الله صلى الله عليه وآله فقال لها
ايسرك زوال هذا النداء من الارض قالت لا قال انه ما اقول
لك انتهى كلام ابن ابي الحديد في المجلد الثاني عشر من شرحه
وقد روي عن ابن عباس قال دخلت على عمر يوما فقال لي لقد
اجهد هذا الرجل نفسه في العبادة حتى نحلته رياء قلت من هو
قال ابن عمك يعني عليا عليه السلام قلت وما يقصد بالرياء قال
يرشح نفسه بين الناس للخلافة قلت ما يصنع بالترشيح قد

قد رشحه لها رسول الله صلى الله عليه واله فصرفت عنه فقال انه
كان شابا حدثا فاستصغرت العرب سنه وقد كمل الان الم تعلم ان الله
لم يبعث نبيا الا بعد الاربعين قلت يا امير المؤمنين صلوات الله عليه
وعليه السلم اما اهل الحجى والنهى فانهم ما زالوا يعدونه كاملا
منذ رفع الله منار الاسلام ولكنهم يعدونه محروما مجدودا ثم
ذكر الخبر بتمامه فقال نقلت هذا الخبر من امالى ابى جعفر محمد بن
حبيب ونقلت منه ايضا ما رواه عن ابن عباس قال تبرم عمر بالخلافة
اخر ايامه وخاف العجز وضجر من سياسة الرعية فكان لا يزال
يدعو الله ان يتوفاه فقال لكعب الاحبار يوما وانا عنده انى
قد احببت ان اعهد الى من يقوم بهذا الامر فما تقول فى على اشر على
واذكر لى ما تجدونه عندكم فقال اما من طريق الراى فانه لا يصلح
انه رجل متين الدين لا يغضى على عورة ولا يحلم عن زلة ولا يعمل
باجتهاد رائه ثم قال فالى من يفضى الامر تجدونه عندكم
قال نجده ينتقل بعد صاحب الشريعة واثنين من اصحابه الى اعدائه
الذين حاربهم وحاربوه فاسترجع عمر مرارا وقال اما والله
لقد سمعت من رسول الله صلى الله عليه واله ما يشبه هذا سمعته
يقول ليصعدن بنو امية على منبرى هذا ولقد اريتهم فى منامى

ينزون

ينزون على منبره نزو القردة وفيهم انزل وما جعلنا الرؤيا التي اريناك
الا فتنة للناس والشجرة الملعونة في القرآن وقد روى الزبير بن بكار
في الموفقيات ما يناسب هذا عن المغيرة بن شعبة انتهى قال ايضا
في خاتمة الشرح عند ذكره الكلمات المفردة ذج كنت في ايام
رسول الله صلى الله عليه واله كجزء من رسول الله صلى الله عليه واله
ينظر الي الناس كما ينظر الى الكوكب في افق السماء ثم غض الدهر مني
فقرن بي فلان وفلان ثم قرنت بخمسة امثلهم عثمان فقلت و
اذفراه ثم لم يرض الدهر لي بذلك حتى ارذلني فجعلني نظيرا لابن هند و
ابن النابغة لقد استنت الفصال حتى القرعى انتهى قال ابن ابي الحديد
في الجزء الثاني عشر من شرح نهج البلاغة وروى ابن عباس رض
قال دخلت على عمر في اول خلافته وقد القي له صاع من تمر على خصفة
فدعاني الى الاكل فاكلت تمرة واحدة واقبل ياكل حتى اتى عليه ثم
شرب من جر كان عنده واستلقى على مرفقة له وطفق يحمد الله
يكرر ذلك ثم قال من اين جئت يا عبد الله قلت من المسجد
قال كيف خلفت ابن عمك فظننته يعني عبد الله بن جعفر
قلت خلفته يلعب مع اترابه قال لم اعن ذلك
انما عنيت عظيمكم اهل البيت قلت خلفته يمتح بالغرب على

يختلان وهو يقرء القرآن قال يا عبد الله عليك دماء البدن
ان كتمتنيها ابقي في نفسه شيء من امر الخلافة قلت نعم وازيدك
سئلت ابي عما يدعيه فقال صدق فقال عمر لقد كان من رسول الله
صلى الله عليه واله في امره ذرو من قول لا يثبت حجة ولا يقطع
عذرا ولقد كان يربع في امره وقتا ما ولقد اراد في مرضه
ان يصرح باسمه فمنعت من ذلك اشفاقا وحيطة على الاسلام
لا ورب هذه البنية لا يجتمع عليه قريش ابدا ولو وليها
لانتقضت عليه العرب من اقطارها فعلم رسول الله صلى الله
عليه واله اني علمت ما في نفسه فامسك وابى الله الا امضاء
ما حتم ذكر هذا الخبر احمد بن ابي طاهر صاحب كتاب تاريخ
بغداد في كتابه مسندا انتهى وقال ايضا في هذا الفصل من
الجزء الثاني عشر وروى الزبير بن بكار في كتاب الموفقيات
عن عبد الله بن عباس قال اني لاماشي عمر بن الخطاب في سكة
من سكك المدينة اذ قال لي يا ابن عباس ما ارى صاحبك
الا مظلوما فقلت في نفسي والله لا يسبقني بها فقلت يا امير المؤمنين
فاردد اليه ظلامته فانتزع يده من يدي ومضى
يهمهم ساعة ثم وقف فلحقته فقال يا ابن عباس ما اظنهم منعوه

قال ابن عم ان رسول الله حسنها
لو قلت نعم صح

منه الا انه استصغره الله ورسوله قوم فقلت في نفسي هذه شر من
الاولى فقلت والله ما استصغره الله ورسوله حين امره ان يأخذ
براءة من صاحبك فاعرض عني واسرع فرجعت عنه انتهى وقال
ايضا ابن ابي الحديد في هذا الفصل من هذا الجزء وروى ابو بكر
الانباري في اماليه ان عليا عليه السلم جلس الى عمر في المسجد وعنده
ناس فلما قام عرض واحد بذكره ونسبه الى التيه فقال عمر حق
لمثله ان يتيه والله لولا سيفه لما قام عمود الاسلام وهو بعد اقضى
الامة وذو سابقتها وذو شرفها فقال له ذلك القائل فما منعكم
يا امير المؤمنين عليه السلم عنه قال كرهناه على حداثة السن وحبه
بني عبد المطلب انتهى وقال ايضا في الجزء الثاني عشر قال ابن عباس
كنت عند عمر فتنفس تنفسا ظننت ان اضلاعه قد انفرجت فقلت
له ما اخرج هذا النفس منك يا امير المؤمنين عليه السلم الا هم شديد
قال اي والله يا ابن عباس اني افكرت فلم ادر فيمن اجعل هذا
الامر ثم قال لعلك ترى صاحبك لها اهلا قلت وما يمنعه من
ذلك مع جهاده وسابقته وقرابته وعلمه قال صدقت ولكن امرؤ
فيه دعابة قلت فاين انت عن طلحة وساق الخبر الى ان قال وقال
ان احراهم ان وليها ان يحملهم على كتاب ربهم وسنة نبيهم لصاحبك

اما انهم ان ولوه امرهم حملهم على المحجة البيضا والصراط المستقيم وروى
عبد الله بن عمر قال كنت عند ابي يومًا وعنده نفر من الناس فجرى
ذكر الشعر فقال من اشعر العرب فقالوا فلان وفلان فطلع ابن عباس
فسلم وجلس فقال عمر قد جاءكم ابن بجدتها من اشعر الناس يا
عبد الله قال زهير بن ابي سلمى قال فانشدني مما تستجيده له فقال يا
يا امير المؤمنين عليه السلم انه مدح قومًا من غطفان يقال لهم بنو سنان فقال
لو كان يقعد فوق الشمس من كرم ۞ قوم باولهم او مجدهم قعدوا
قوم سنان ابوهم حين تنسبهم ۞ طابوا وطاب من الاولاد ما ولدوا
انس اذا امنوا جن اذا فزعوا ۞ مرزارون بهاليل اذا اجهدوا محسدون
على ما كان من نعم لا ينزع الله منهم ماله حسدوا ۞ فقال عمر قاتله الله
لقد احسن ولا ارى هذا المدح يصلح الا لهذا البيت من هاشم لقرابتهم
من رسول الله صلى الله عليه واله فقال ابن عباس اتدري وفقك الله
يا امير المؤمنين عليه السلم فلم تزل موفقا قال يا ابن عباس اتدري ما منع الناس
منكم قال لا يا امير المؤمنين عليه السلم قال لكني ادري قال الناس
ما هو يا امير المؤمنين عليه السلم قال كرهت قريش ان تجتمع لكم النبوة
والخلافة فتجحفوا الناس جحفا فنظرت قريش لانفسها فاختارت
ووفقت واصابت فقال ابن عباس ايميط امير المؤمنين عليه السلم

عن

عن غصة فتبسّم قال قل ما تشاء قال اما قول امير المؤمنين عليه السلم
ان قريشا كرهت فان الله تعالى قال لقوم ذلك بانهم كرهوا ما انزل الله
فاحبط اعمالهم فاما قولك انا كنا نجحف فلو جحفنا بالخلافة لجحفنا
بالقرابة ولكنا قوم اخلاقنا مشتقة من خلق رسول الله صلى الله
عليه واله الذى قال الله في حقه وانك لعلى خلق عظيم وقال له
واخفض جناحك لمن اتبعك من المؤمنين واما قولك ان قريشا
اختارت فان الله تعالى يقول وربك يخلق ما يشاء ويختار ما
كان لهم الخيرة وقد علمت يا امير المؤمنين عليه السلم ان الله اختار
من خلقه لذلك من اختار فلو نظرت قريش من حيث نظر الله لها
لوفقت واصابت فقال عمر على رسلك يا ابن عباس ابت قلوبكم
الا بغضا لقريش لا تزول وحقدا عليها لا تحول فقال ابن عباس
مهلا يا امير المؤمنين عليه السلم لا تنسب قلوب بنى هاشم الى الغش
فان قلوبهم من قلب رسول الله صلى الله عليه واله الذى طهره الله و
زكاه وهم اهل البيت عليهم السلم الذين قال الله تعالى لهم انما يريد الله
ليذهب عنكم الرجس اهل البيت عليهم السلم ويطهركم تطهيرا واما
قولك حقدا فكيف لا يحقد من غصب شيئه ويراه فى يد غيره فقال
عمر اما انت يا عبد الله فلقد بلغنى عنك كلام اكره ان اخبرك به فيزول

منزلتك عندي قال وما هو يا امير المؤمنين عليه السلام اخبرني به فان يك
بالطلا تنحى اماط الباطل عن نفسه وان يك حقا فان منزلتي عندك
لا يزول به قال بلغني انك لا تزال تقول اخذ هذا الامر منا حسدا
وظلما قال اما قولك يا امير المؤمنين عليه السلام حسدا فقد حسد ابليس
آدم فنحن بنو آدم المحسود فاما قولك ظلما فامير المؤمنين عليه السلام
يعلم صاحب الحق من هو ثم قال يا امير المؤمنين عليه السلام الم تحتج العرب
على العجم بحق رسول الله صلى الله عليه واله واحتجت قريش على سائر
العرب بحق رسول الله صلى الله عليه واله فنحن احق برسول الله
صلى الله عليه واله من سائر قريش فقال له عمر قم الان فارجع الى منزلك
انتهى وذكر ابن الاثير هذه الرواية في الكامل اقول اما قول عمر
لكن امرؤ فيه دعابة ففيه ان النبي صلى الله عليه واله كان يوصف
بالدعابة والمزاح قال ابن الاثير في النهاية وفيه انه عليه السلام كان
فيه دعابة الدعابة المزاح ثم قال ومنه حديث عمر وذكر عنده
على للخلافة لولا دعابة فيه انتهى وقال الزمخشري في الفائق النبي
صلى الله عليه واله كانت فيه دعابة الدعابة كالفكاهة والمزاحة
انتهى قال الاجل الرضي رضي الله عنه في نهج البلاغة ومن كلام
له ع في ذكر عمرو بن العاص عجبا لابن النابغة يزعم لاهل الشام

ان فيه

ان فيّ دعابة واني امرؤ تلعابة اعافس وامارس لقد قال باطلا
ونطق آثما وشر القول الكذب وفي اخر هذا الكلام اما والله
اني ليمنعني من اللعب ذكر الموت وانه ليمنعه من قول الحق نسيان
الاخرة انتهى قال في النهاية وفي حديث علي زعم ابن النابغة
اني تلعابة اي كثير المزاح والمداعبة وقال في باب العين مع
الفاء المعافسة المعالجة والملاعبة ومنه حديث علي اعافس
وامارس وحديثه الاخر يمنع من العفاس خوف الموت وذكر
البعث والحساب انتهى وقال في باب الميم مع الراء ومنه حديث
علي زعم اني كنت اعافس وامارس اي الاعب النساء انتهى
قال في الاستيعاب في زاهر بن حرام وجده رسول الله صلى الله
عليه وآله بسوق المدينة فاخذه من ورائه ووضع يديه على
عينيه وقال من يشتري العبد ففطن زاهر انه رسول الله صلى الله
عليه وآله واخبار نعيمان والاعرابي وغيرهما بحضرته صلى مشهور
وقد وصف الله تعالى نبيه صلى الله عليه وآله بانه على خلق عظيم
فان اراد القدر الذي كان في النبي صلى الله عليه وآله فهو ليس
بقادح وان اراد ما زاد مما ينافي منصب الامامة فتكذيب امير المؤمنين
صلوات الله عليه السلم لعمرو وتكذيب لعمرو وجوابه جوابه قال

ابن ابی الحدید فی الجزء التاسع من الشرح وروی الواقدی

فی کتاب الشوری عن ابن عباس قال شهدت عتاب عثمن لعلی

ثم ذکر فیما اجاب به امیر المؤمنین علیه السلم والصلوة عن عتاب

عثمن ما هذه الفاظه واما عتیق وابن الخطاب فان کانا اخذا

ما جعله رسول الله صلی الله علیه واله لی فانت اعلم بذلک

والمسلمون ومالی ولهذا الامر وقد ترکته منذ حین انتهی قال فی نهج

البلاغة ومن کلام علیه السلم لبعض اصحابه وقد سأله کیف دفعکم

قومکم عن هذا المقام وانتم احق به فقال علیه السلم یا اخا بنی اسد انک

لقلق الوضین ترسل فی غیر سدد ولک بعد ذمام الصهر وحق المسألة

وقد استعلمت اما الاستبداد علینا بهذا المقام ونحن الاعلون نسبا

والاشدون بالرسول نوطا فانها کانت اثرة شحت علیها نفوس قوم

وسخت عنها نفوس اخرین والحکم الله والمعود الیه القیمة ودع عنک

نهبا صیح فی حجراته وهلم الخطب فی ابن ابی سفیان فلقد اضحکنی الدهر

بعد ابکائه فیا له خطبا یستفرغ العجب ویکثر الاود قال ابن الاثیر فی

النهایة فی حدیث علی انک لقلق الوضین بطان منسوج بعضه

علی بعض یشد به الرحل علی البعیر کالحزام للسرج اراد انه سریع الحرکة

یصفه بالخفة وقلة الثبات انتهی وقال فی باب العین مع الواو ومنه

حديث علي والحكم الله والمعود اليه يوم القيمة اى المعاد هكذا جاء
المعود على الاصل وهو مفعل من عاد يعود انتهى وقال في باب الحاء مع
الجيم ومنه حديث علي الحكم الله ودع عنك نهبا صيح في حجراته هذا
مثل للعرب يضرب لمن ذهب من ماله شيء ثم ذهب بعده ما هو اجل منه
وهو صدر بيت لامرء القيس فدع عنك نهبا صيح في حجراته ولكن
حديثا ما حديث الرواحل انتهى قال الشريف الاجل الرضي رضي
الله عنه ومن خطبته المعروفة بالشقشقية اما والله لقد تقمصها
فلان وانه ليعلم ان محلي منها محل القطب من الرحى ينحدر عني السيل ولا
يرقى الي الطير فسدلت دونها ثوبا وطويت عنها كشحا وطفقت ارتئي
بين ان اصول بيد جذاء او اصبر على طخية عمياء يهرم فيها الكبير
ويشيب فيها الصغير ويكدح فيها مؤمن حتى يلقى ربه فرايت
ان الصبر على هاتا احجى فصبرت وفي العين قذى وفي الحلق شجى
ارى تراثي نهبا حتى مضى الاول لسبيله فادلى بها الى فلان بعده ثم
تمثل عليه السلم شتان ما يومي على كورها ويوم حيان اخي جابر فيا
عجبا بينا هو يستقيلها في حيوته اذ عقدها لآخر بعد وفاته لشد ما
تشطرا ضرعيها فصيرها في حوزة خشناء يغلظ كلمها ويخشن مسها ويكثر
العثار والاعتذار منها فصاحبها كراكب الصعبة ان اشنق لها خرم وان

اسلس لها تقحم فمني الناس لعمر الله بخبط وشماس وتلون واعتراض فصبرت
على طول المدة وشدة المحنة حتى اذا مضى لسبيله جعلها في جماعة زعم اني
احدهم فيا لله وللشورى متى اعترض الريب فيّ مع الاول منهم حتى صرت
اقرن الى هذه النظائر لكني اسففت اذ اسفوا وطرت اذ طاروا فصغى
رجل منهم لضغنه ومال الاخر لصهره مع هنٍ وهنٍ الى ان قام ثالث
القوم نافجا حضنيه بين نثيله ومعتلفه وقام معه بنو ابيه يخضمون
مال الله تعالى خضم الابل نبتة الربيع الى ان انتكث عليه فتله واجهز عليه
عمله وكبت به بطنته فما راعني الا والناس الي كعرف الضبع ينثالون
علي من كل جانب حتى لقد وطئ الحسنان وشق عطفاي مجتمعين حولي
كربيضة الغنم فلما نهضت بالامر نكثت طائفة ومرقت اخرى وفسق
اخرون كانهم لم يسمعوا الله سبحانه يقول تلك الدار الاخرة نجعلها
للذين لا يريدون علوا في الارض ولا فسادا والعاقبة للمتقين بلى والله
لقد سمعوها ووعوها ولكنهم حليت الدنيا في اعينهم وراقهم زبرجها
ولولا ما اخذ الله على العلماء ان لا يقاروا على كظة ظالم ولا سغب مظلوم
لالقيت حبلها على غاربها ولسقيت اخرها بكاس اولها ولالفيتم دنياكم
هذه عندي ازهد من عفطة عنز قالوا وقام اليه رجل من اهل السواد
عند بلوغه عليه السلام الى هذا الموضع من خطبته فناوله كتابا فاقبل ينظر فيه

فلما فرغ

ذكر ابن ابي الحديد في شرحه مصدق بن شبيب الواسطي انه قال قرأت على ابي محمد عبد الله بن احمد المعروف بابن الخشاب الخطبة الشقشقية فلما انتهيت الى قول
ابن عباس يا امير المؤمنين لو اطردت مقالتك من حيث افضيت قال لو سمعت ابن عباس يقول هذا لقلت له وهل بقي في نفس ابن عمك امر لم
يبلغه في هذه الخطبة لتتاسف ان لا يكون بلغ من كلامه ما اراد والله ما رجع عن الاولين ولا الاخرين ثم قال والله لقد وقفت على هذه الخطبة في كتب صنفت
قبل ان يخلق الرضي بمائتي سنة ولقد وجدتها مسطورة بخطوط العلماء واهل الادب قبل ان يخلق ابو احمد والد الرضي قال ابن ابي الحديد وقد وجدت
انا كثيرا من هذه الخطبة في تصانيف شيخنا ابي القسم البلخي امام البغداديين وكان في دولة المقتدر قبل ان يخلق الرضي بمدة طويلة ووجدت كثيرا
منها في كتاب [illegible] المعروف
بكتاب الانصاف من تلامذة ابي القسم
البلخي قبل [illegible] الرضي موجودا [illegible]

فلما فرغ من قراءته قال له ابن عباس رحمة الله عليه يا امير المؤمنين عليه السلم
لو اطردت مقالتك من حيث افضيت فقال هيهات يا ابن عباس تلك
شقشقة هدرت ثم قرت قال ابن عباس فوالله ما اسفت على كلام قط
كاسفي على ذلك الكلام الا يكون امير المؤمنين عليه السلم بلغ منه حيث اراد
قال ابن الاثير في النهاية ومنه حديث علي عليه السلم اصول بيد جذاء اي مقطوعة
كنى به عن قصور اصحابه وتقاعدهم عن الغزو فان الجند للامير كاليد
ويروى بالحاء المهملة انتهى وقال في باب الشين مع النون وفي حديث
علي ان اشنق لها خرم يقال شنقت البعير اشنقه شنقا واشنقته اشناقا
اذا كففته بزمامه وانت راكبه اي ان بالغ في اشناقها خرم انفها ويقال
شنق لها واشنق انتهى وقال في باب العين مع الراء ومنه حديث عثمن
بن ابي العاص انه رأى رجلا فيه اعتراض هو الظهور والدخول في الباطل
والامتناع من الحق انتهى وقال في باب السين مع الفاء وفي حديث
علي لكني اسففت اذ اسفوا اسف الطائر اذا دنى من الارض واسف
الرجل للامر اذا قاربه انتهى وقال في باب النون مع الفاء ونفجت الشيء
فانتفج اي رفعته وعظمته ومنه حديث علي نافجا في حضنيه كنى به عن
التعاظم والتكبر والخيلاء انتهى وقال في باب النون مع الثاء في حديث
علي بين نثيله ومعتلفه النثيل الروث انتهى وقال في باب الخاء مع

مع الضاد في حديث علي فقام اليه بنو ابيه يخضمون مال الله تعالى
خضم الابل نبتة الربيع الخضم الاكل باقصى الاضراس والقضم
بادناها انتهى وقال في باب الراء مع الباء ومنه حديث علي
والناس حولي كربيضة الغنم اي كالغنم الربض انتهى وقال
في باب العين مع الفاء في حديث علي ولكانت الدنيا هذه اهون
علي من عفطة عنز اي ضرطة عنز انتهى وقال في باب الشين مع
القاف ومنه حديث علي في خطبة له تلك شقشقة هدرت
ثم قرت ويروى له شعر فيه لسانا كشقشقة الارحبي او كالحسام
اليماني الذكر انتهى وقال ابن ابي الحديد في الشرح قال ابو بكر
واخبرنا ابو زيد قال حدثنا عبد العزيز بن الخطاب قال حدثنا
علي بن هشام مرفوعا الى عاصم بن عمر بن قتادة قال لقي علي عمر فقال
له علي انشدك الله هل استخلفك رسول الله صلى الله عليه وآله قال
لا قال فكيف تصنع انت وصاحبك قال اما صاحبي فقد مضى لسبيله
واما انا فساخلعها من عنقي الى عنقك فقال جدع الله انف من ينقذك
منها لا ولكن جعلني الله علما فاذا قمت فمن خالفني ضل انتهى قال
الزمخشري في الكشاف وكان نزول سورة براءة سنة تسع من الهجرة
وفتح مكة سنة ثمان وكان الامير فيها عتاب بن اسيد فامر رسول الله

صلى الله

صلى الله عليه واله ابا بكر على الموسم سنة تسع ثم اتبعه عليًا راكب العضباء
ليقرأها على اهل الموسم فقيل له لو بعثت بها الى ابي بكر فقال لا يؤدي
عني الا رجل مني فلما دنا علي سمع ابو بكر الرغاء فوقف وقال هذا
رغاء ناقة رسول الله صلى الله عليه واله فلما لحقه قال امير او مأمور
قال مأمور وروى ان ابا بكر لما كان ببعض الطريق هبط جبرئيل فقال يا
محمد لا يبلغن رسالتك الا رجل منك فارسل عليًا فرجع ابو بكر وقال
يا رسول الله صلى الله عليه واله اشيء نزل من السماء قال نعم فسر وانت
على الموسم وعلي ينادي بالآي انتهى قال السيوطي في تفسيره واخرج
عبد الله بن احمد بن حنبل في زوائد المسند وابو الشيخ وابن مردويه
عن علي قال لما نزلت عشر آيات من براءة على النبي صلى الله عليه واله
دعا ابا بكر ليقرأها على اهل مكة ثم دعاني فقال ادرك ابا بكر فحيث
ما لقيته فخذ الكتاب منه فاقرأه على اهل مكة فلحقته فاخذت الكتاب
منه ورجع ابو بكر فقال يا رسول الله صلى الله عليه واله نزل فيّ شيء
قال لا ولكن جبرئيل جاءني فقال لن يؤدي عنك الا انت او رجل
منك واخرج ابن ابي شيبة واحمد والترمذي وحسنه وابو الشيخ
وابن مردويه عن انس قال بعث النبي صلى الله عليه واله ببراءة مع
ابي بكر ثم دعاه فقال لا ينبغي لاحد ان يبلغ هذا الا رجل من اهلي فدعا

عليًّا فاعطاه واخرج ابن مردويه عن سعد بن ابى وقاص ان رسول الله
صلى الله عليه واله بعث ابا بكر ببراءة الى اهل مكة ثم بعث عليا على
اثره فاخذها منه فكان ابا بكر وجد فى نفسه فقال صلعم يا ابا بكر انه
لا يؤدى عنى الا انا او رجل منى وروى مثله عن ابن عباس وعن
ابى سعيد الخدرى وفيه يا على لا يؤدى عنى الا انا او انت ومثله
عن ابى رافع وليس فى هذه الروايات كلها كون ابى بكر على الموسم
ورجوعه بعد رده وانما روى ما فى الكشاف عن ابى هريرة وحده
وانحرافه عن امير المؤمنين صلوات الله عليه وانقطاعه الى معوية معلوم
مذكور فى السير والتواريخ ورواية انس المتقدمة رواه ابن الاثير
فى كتاب جامع الاصول فاما ما يدعى من نزول بعض الايات فى ابى بكر
تخرصًا فلم ترد به رواية ولم يدع عمر البكرية فضلا عن غيرها وانما هو
مجرد تخمين ونوع استخراج يشهد العقل ببطلانه والنقل وقد قال
البخارى فى صحيحه فى باب تفسير سورة الاحقاف ثنا موسى بن اسمعيل
نا ابو عوانة عن ابى بشر عن يوسف بن مالك قال كان مروان على الحجاز
استعمله معوية فخطب فجعل يذكر يزيد بن معوية لكى يبايع له بعد
ابيه فقال له عبد الرحمن بن ابى بكر شيئا فقال خذوه فدخل بيت عائشة
فلم يقدروا عليه فقال مروان ان هذا الذى انزل الله عز وجل فيه و

الذى

الذي قال لوالديه اف لكما اتعدانني فقالت عايشة من وراء الحجاب ما
انزل الله فينا شيئا من القران الا ان الله عز وجل انزل عذري انتهى
وللاستثناء دليل على عموم النفي في الثناء والذم وهو حجة في الباقي
واما اية بيعة الشجرة فقد قال في جامع الاصول جابر قال قال النبي صلى الله
عليه واله ليدخلن الجنة من بايع تحت الشجرة الا صاحب الجمل الاحمر انتهى
وفيه دلالة على ان فيمن بايع تحت الشجرة من ليس بمؤمن وانما رضي الله
عن المؤمنين منهم قال في الاستيعاب عبد الرحمن بن عديس البلوي
مصري شهد الحديبية ذكر اسد بن موسى عن ابن لهيعة عن يزيد بن ابي
حبيب قال كان عبد الرحمن بن عديس ممن بايع تحت الشجرة رسول الله
صلى الله عليه واله قال ابو عمر هو كان الامير على الجيش الذين حصروا عثمن و
قتلوه انتهى وقال ايضا في هذا الكتاب وكان علي يثني على محمد بن ابي بكر
ويفضله لانه كانت له عبادة واجتهاد وكان ممن حضر قتل عثمن وقيل انه
شارك في دمه انتهى وقال في باب عثمن اختلف فيمن باشر قتله فقيل
محمد بن ابي بكر ضربه بمشقص وقيل بل حبسه محمد واشعره غيره

الفصل الخامس في ذكر معوية

ذكر ابن ابي الحديد في الجزء الخامس عشر
الكتاب الذي كتبه المعتضد بالله ابو العباس احمد بن الموفق في سنة
اربع وثمانين ومائتين مختصرا من تاريخ ابي جعفر محمد بن جرير الطبري

قال السيوطي في تفسيره المترجم بالدر المنثور واخرج الترمذي وابن جرير والطبراني والحاكم وابن مردويه والبيهقي في الدلايل عن يوسف بن سعد قال قام رجل
الى الحسن بن علي بعد ما بايع معوية فقال سودت وجوه المومنين فقال لا تؤنبني رحمك الله فان النبي صلى الله عليه واله اري بني امية على منبره فساءه ذلك فنزلت انا اعطيناك
الكوثر يا محمد يعني نهرا في الجنة ونزلت انا انزلناه في ليلة القدر وما ادريك ما ليلة القدر ليلة القدر خير من الف شهر يملكها بعدك بنو امية يا محمد
قال القسم فعددنا فاذا هي الف شهر لا يزيد يوما ولا ينقص يوما وروى مثله في كتاب المختصر في احوال البشر عن القاضي جمال الدين بن الواصل عن ابن الاثير و
وروى مثله في كتاب جامع الاصول وقد تقدم في الفصل الثالث في ذكر عثمن صح صح صح

وفيه بعد ذكر ابي سفيان ووصفه بالكفر والنفاق وغير ذلك مما يطول ما هذا
لفظه ثم انزل الله تعالى كتابا فيما انزله على رسوله يذكر فيه شانهم وهو قوله
والشجرة الملعونة في القران ولا خلاف بين احد انه تبارك وتعالى اراد
بها بني امية ومما ورد من ذلك في السنة ورواه ثقات الامة قول رسول الله
صلى الله عليه واله وقد راه مقبلا على حمار ومعوية يقوده ويزيد يسوقه
لعن الله الراكب والقائد والسايق ومنه ما روته الرواة عنه من
قوله يوم بيعة عثمان تلقفوها يا بني عبد شمس تلقف الكرة فوالله
ما من جنة ولا نار انتهى ثم قال ومنها الرؤيا التي راها رسول الله
صلى الله عليه واله فوجم لها قالوا فما رأى بعدها ضاحكا رأى نفرا من
بني امية ينزون على منبره نزو القردة ثم قال ومنها ما انزل الله تعالى
على نبيه صلى الله عليه واله ليلة القدر خير من الف شهر قالوا ملك بني
امية ومنها ان رسول الله صلى الله دعى معوية ليكتب بين يديه
فدافع بامره واعتل بطعامه فقال صلعم لا اشبع الله بطنه فبقي لا يشبع
ويقول والله ما اترك الطعام شبعا ولكن أعيا ومنها ان رسول الله
صلى الله عليه واله قال يطلع من هذا الفج رجل من امتي يحشر على غير
ملتي فطلع معوية ومنها ان رسول الله صلى الله عليه قال اذا رأيتم
معوية على منبري فاقتلوه ومنها الحديث المشهور المرفوع انه صلعم

قال

قال ان معوية فی تابوت من نار فی اسفل درك من جهنم ينادی يا حنان

يا منان فيقال له الآن وقد عصيت قبل وكنت من المفسدين انتهى قوله

ويزيد المذكور الذی تقدم انه كان التابو هو ابن ابی سفين بن حرب

قال فی الاستيعاب عند ذكره اسلم يوم فتح مكة وشهد حنينا واعطاه

من غنايم حنين مائة بعير واربعين اوقية واستعمله ابو بكر واوصاه

وخرج يشيعه راجلا وروی قوله صلعم فی معوية لا اشبع الله بطنه

مسلم فی صحيحه عن ابن عباس بسندين ورواه فی الاستيعاب من مسند

ابی داود الطيالسی قال الزمخشری فی كتاب ربيع الابرار فی باب

القرابات والانساب كانت النابغة ام عمرو بن العاص امة رجل

من عنزة فسبيت فاشتراها عبد الله بن جدعان فكانت بغيا ثم عتقت

ووقع عليها ابو لهب وامية بن خلف وهشام بن المغيرة وابو سفين

بن حرب والعاص بن وايل فی طهر واحد فولدت عمرا فادعاه كلهم

فحكمت فيه امه فقالت هو للعاص لان العاص كان ينفق عليها وقالوا

اشبه بابی سفين وفی ذلك يقول ابو سفين بن الحرث بن عبد المطلب

ابوك ابو سفيان لا شك قد بدت لنا فيك منه بينات الشمايل

وكان معوية يعزی الی اربعة الی ابی عمرو بن مسافر والی ابی عمارة

بن الوليد والی العباس بن عبد المطلب والی الصباح مغن اسود كان

[illegible]

لعمارة قالوا كان ابو سفين دميماً قصيراً وكان الصباح عسيفاً
لابي سفين شاباً وسيماً فدعته هند الى نفسها انتهى قال في الاستيعاب
قال ابو عمر معوية وابوه من المؤلفة قلوبهم ذكره بعضهم في ذلك
قال في الفائق وعن معوية لو بلغ هذا الامر الينا بني عبد مناف
تزقفناه تزقف الاكرة هي الكرة وقال في ربيع الابرار فلتت من
معوية ريح على المنبر فقال يا ايها الناس ان الله خلق ابداناً وجعل
فيها ارواحاً فما تمالك الناس ان تخرج منهم فقام صعصعة
بن صوحان فقال اما بعد فان خروج الارواح في المتوضات
سنة وعلى المنابر بدعة واستغفر الله لي ولكم انتهى وقال ايض
في ربيع الابرار في رسالة عبيد الله بن سليمن بن وهب راى رسول الله
صلى الله عليه واله ابا سفين مقبلاً على حمار ومعوية ابنه يقوده
ويزيد يسوقه فقال لعن الله الراكب والقائد والسائق انتهى
قال ابن ابي الحديد في الشرح روى شيخنا ابو عبد الله البصري
المتكلم ره عن نصر بن عاصم الليثي عن ابيه قال اتيت مسجد رسول
الله صلى الله عليه واله والناس يقولون نعوذ بالله من غضب الله
وغضب رسوله صلى الله عليه واله فقلت ما هذا قالوا معوية قام
الساعة واخذ بيد ابي سفين فخرجا من المسجد فقال رسول الله

صلى الله عليه وآله لعن الله التابع والمتبوع رب يوم لامتي من معوية ذي
الأستاه يعني العجز انتهى وابن الاثير في الفصل الرابع من كتاب
اللواحق من جامع الاصول ذكر خالد بن معدان قال وفد المقدام
بن معديكرب وعمرو بن الاسود ورجل من بني اسد من اهل قنسرين
الى معوية بن ابي سفيان فقال معوية للمقدام اعلمت ان الحسن بن علي
توفي فرجّع المقدام فقال له فلان اتعدّها مصيبة قال المقدام
ولم لا اراها مصيبة وقد وضعه رسول الله صلى الله عليه وآله
في حجره وقال هذا مني وحسين من علي قال الاسدي جمرة اطفاها
الله قال المقدام اما انا فلا ابرح حتى اغضبك ثم قال يا معوية
ان انا صدقت فصدقني وان انا كذبت فكذبني قال افعل قال فانشدك
بالله هل سمعت يا رسول الله صلى الله عليه وآله نهى عن لبس الذهب قال نعم
قال فانشدك بالله هل تعلم ان رسول الله صلى الله عليه وآله نهى عن
لبس الحرير قال نعم قال فانشدك الله بالله هل تعلم ان رسول الله
صلى الله عليه وآله نهى عن لبس جلود السباع والركوب عليها قال نعم
قال المقدام فوالله لقد رايت هذا كله في بيتك يا معوية انتهى
رواه مسلم الفصل السادس في ذكر عايشة قال ابن
عبد البر النمري في كتاب الاستيعاب في ذكر ام المؤمنين خديجة

وذكر في الاستيعاب لبن قتيلة والصواب قتيلة بنت قيس اخت الاشعث بن قيس الكندي تزوجها رسول الله صلعم قبل ان يقبض الله اليه بشهرين او اقل على اختلاف الرواية في ذلك ثم تزوجها عكرمة بن ابي جهل ورضي بذلك عمر بن الخطاب محتجا بان ارتدادها مع اخيها اخرجها عن امهات المؤمنين وفي هذا بلاغ وتبصرة فلا لوم على من اخرج محارب امير المؤمنين عن امهات المؤمنين

عليها السلام حدثنا ابو عبد الله محمد بن خليفة بن عبد الجبار قال حدثنا
ابو بكر محمد بن الحسين البغدادي بمكة قال حدثنا ابو عبد الله احمد
بن الحسن بن عبد الجبار الصوفي قال حدثنا عمر بن اسمعيل بن مجالد

قال حدثني ابي عن مجالد

عن الشعبي عن مسروق عن عايشة قالت كان رسول الله صلى الله
عليه وآله لا يكاد يخرج من البيت حتى يذكر خديجة فيحسن الثناء
عليها فذكرها يوما من الايام فادركتني الغيرة فقلت هل كانت
الا عجوزا فقد ابدلك الله خيرا منها فغضب حتى اهتز مقدم
شعره من الغضب ثم قال لا والله ما ابدلني الله خيرا منها امنت
بي اذ كفر بي الناس وصدقتني وكذبني الناس وواستني
في مالها اذ حرمني الناس ورزقني الله منها اولادا اذ حرمني
اولاد النساء قالت عايشة فقلت في نفسي لا اذكرها بسيئة
ابدا انتهى ورواه بطريقين اخرين وفيه اشارة الى عدم اتفاق
ابي بكر ومواساته وايذاء واغضاب منها له صلى الله عليه واله
قال البخاري في صحيحه ثنا علي ثنا سفين ثنا يحيى بن سعيد سمعت عبيد
بن حنين قال سمعت ابن عباس يقول اردت ان اسئل عمر فقلت يا
امير المؤمنين من المراتان اللتان تظاهرتا على رسول الله صلى الله
عليه واله فما اتممت كلامي حتى قال عايشة وحفصة انتهى ومن

[illegible]

[illegible]

تامل هذه السورة من القران حق تاملها يرى من التعريض بهما في
ضرب المثل لهما بامراة نوح وامراة لوط وكونهما تحت نبيين
فخانتاهما فلم يغنيا عنهما شيئا واستحقا دخول النار وامرا بمع
الداخلين وفي غيره مما لا حاجة بنا الى بسط الكلام فيه وشرحه
لظهوره ما ليس عليه مزيد في البخارى في تفسير سورة التحريم
عن عائشة قالت كان رسول الله صلى الله عليه واله يشرب عسلا
عند زينب فتواطئت انا وحفصة على ايتنا دخل علينا فلتقل له
اكلت مغافير انى اجد منك ريح مغافير قال لا ولكنى شربت عسلا
عند زينب بنت جحش فلن اعود له وقد حلفت لا تخبرى بذلك
احدا انتهى قال في النهاية مغافير واحدها مغفور بالضم وله
ريح كريهة منكرة قال ابن الاثير في تاريخه الكامل ولما بلغ عائشة
قتل على عليه السلم قالت فالقت عصاها فاستقرت بها النوى كما
قر عينا بالاياب المسافر ثم قالت من قتله فقيل قتله رجل من مراد
فقالت فان يك نائيا فلقد نعاه نعي ليس في فيه التراب فقالت
زينب بنت ابى سلمة تقولين هذا لعلى فقالت انى انسى فاذا نسيت
فذكرونى انتهى ومن تامل هذا حق التامل اغناه عما سواه في كل
باب
قال البخارى في صحيحه حدثنا موسى بن اسمعيل ثنا جويرية

ومن امثالهم المشهورة اشأم من احمر عاد وهو مذكور في مجمع الامثال للزمخشري وفي شعر زهير بن ابي سلمى ولهذا شبه ابن ملجم لعنه الله به وقرن
وسماه النبي صلعم حميراء الا انها فتحت باب الحرب على امام المسلمين وكل فتنة وحرب الى يوم القيمة ولهذا قال النبي صلعم هنا الفتنة من حيث يطلع قرن الشيطان
ومنه في الشتم السكت يا ابن حمراء العجان لان العرب تصف الاعداء بالحمرة وتزعم ان العجم سود الاكباد ويعبرون عنهم بالاحمر

عن نافع عن عبد الله قال قام النبي صلى الله عليه وآله خطيبا فاشار
نحو مسكن عائشة فقال هنا الفتنة ثلثا من حيث يطلع قرن
الشيطان انتهى قال تعالى لا يسخر قوم من قوم عسى ان يكونوا
خيرا منهم ولا نساء من نساء عسى ان يكن خيرا منهن الاية قال في
الكشاف عن عائشة انها كانت تسخر من زينب بنت خزيمة الهلالية
وكانت قصيرة وعن ابن عباس ان ام سلمة ربطت حقويها
بسبيبة وسدلت طرفيها من خلفها كانه لسان كلب انتهى وقال
البغوي في المصابيح عن عائشة انها قالت قلت للنبي صلى الله
عليه وآله حسبك من صفية كذا وكذا تعني قصرها فقال صلعم
لقد قلت كلمة لو مزج بها البحر لمزجته انتهى وذكر ابن ابي
الحديد في الجزء الثالث عشر من الشرح حديث وفاة النبي
صلى الله عليه وآله من كتاب التاريخ للطبري عن محمد بن مسلم
بن شهاب الزهري عن عبيد الله بن عبد الله بن عتبة عن عائشة
وساق الخبر الى قولها فخرج بين رجلين من اهله احدهما الفضل
بن عباس ورجل اخر يخط قدماه في الارض عاصبا رأسه
حتى دخل بيتي قال عبيد الله بن عبد الله بن عتبة فحدثت
عند ابن عباس بهذا الحديث فقال اتدري من الرجل الاخر قلت

فكانت تجره فقالت عائشة لحفصة انظري ما تجر خلفها صح

روى ابن بابويه قدس سره في كتاب الخصال بسنده الى امير المؤمنين ع قال يوم الشورى نشدتكم بالله هل علمتم ان عائشة
قالت لرسول الله ص ان ابراهيم ليس منك وانه ابن فلان القبطي ثم روى تمام الخبر وانه ارسله ليقتله فقال
الكول كالمسمار المحمي في الوبر ام اتثبت وفي رواية ام الشاهد يرى ما لا يرى الغائب الخ قال البحر الزاخر
ابن شهر اشوب في مناقب آل ابي طالب انه رواه ابو نعيم في الحلية والجاحظ ايضا سلمه ره تعالى

لا قال علي ابن ابي طالب صلوات الله عليه السلام لكنها كانت لا تقدر
ان تذكره بخير وهي تستطيع انتهى وابن الاثير ذكر هذا الخبر في
كتاب الموت من كتاب جامع الاصول عن عائشة بهذا اللفظ والعبارة
فخرج بين رجلين تخط رجلاه الارض عباس بن عبد المطلب ورجل
آخر قال ابن عباس هو علي ثم روى شله فقال قال عبيد الله دخلت
على عبد الله بن عباس فقلت الا اعرض عليك ما حدثتني عائشة
عن مرض النبي صلى الله عليه وآله قال هات فعرضت حديثها عليه
فما انكر منه شيئا غير انه قال اسمت لك الرجل الذي كان مع العباس
قلت لا قال هو علي رضي الله عنه انتهى قال ابن ابي الحديد في الجزء
الرابع عشر من الشرح قال ابو مخنف ولما نزل علي عليه السلام ذا قار
كتبت عائشة الى حفصة بنت عمر اما بعد فاني اخبرك ان عليا
عليه السلام قد نزل ذا قار واقام بها مرعوبا خائفا لما بلغه من عدتنا
وجماعتنا فهو بمنزلة الاشقر ان تقدم عقر وان تاخر نحر فدعت
حفصة جواري لها يتغنين ويضربن بالدفوف فامرتهن ان يقلن
في غنائهن ما الخبر ما الخبر علي في سفر كالفرس الاشقر
ان تقدم عقر وان تاخر نحر وجعل بنات الطلقاء يدخلن
على حفصة ويجتمعن لسماع ذلك الغناء فبلغ ذلك ام كلثوم

قوله تعالى عسى ربه ان طلقكن ان يبدله ازواجا خيرا منكن مؤمنات مسلمات وفيه تصريح بتنزيه الصفات عنهن
ولم يكتف بقوله يبدله وان كان فيه كفاية وتصريح بل اكد القول وبينه واوضحه بقوله خيرا منكن ليفهم القول من
العاقل لعبده حذره وتوبيخه لابدلنك عبدا مثلك على صفاتك مطيع مخلص بل المعنى بعبد مطيع تواضعا
بانك ليس بمطيع واذا اراد الزيادة في التصريح والتاكيد قال خيرا منك مطيعا مخلصا قال الشاعر
ضربت دمالن لم ارعك بضرة بعيدة مهوى القرط طيبة النشر وهو اظهر كل [illegible]

بنت علي بن ابي طالب عليهما السلام فلبست جلابيبها ودخلت عليهن
في نسوة متنكرات ثم اسفرت عن وجهها فلما عرفها حفصة خجلت
واسترجعت فقالت ام كلثوم لئن تظاهرتما عليه منذ اليوم لقد
تظاهرتما على اخيه من قبل فانزل الله فيكما ما انزل فقالت حفصة
كفي رحمك الله وامرت بالكتاب فمزق واستغفرت الله قال
ابو مخنف روى هذا جرير بن يزيد عن الحكم ورواه الحسن بن دينار
عن الحسن البصري وذكر الواقدي مثل ذلك وذكر المدائني ايضا
مثله قال فقال سهل بن حنيف في ذلك عذرنا الرجال بحرب الرجال
فما للنساء وما للسباب اما حسبنا ما اتينا لك الخير
من هتك ذاك الحجاب ومخرجها اليوم من بيتها تعرفها الذئب
نبح الكلاب الى ان اتانا كتاب لها مشوم فيا قبح ذاك الكتاب
انتهى الفصل الثاني في ذكر جماعة من ملوك بني امية
وبني العباس الذين جلسوا هذا المجلس وقاموا هذا المقام
واجمع المسلمون عليهم وابي بكر وعمر لم يختلف فيهم اثنان والاجماع
عليهم اظهر من الاجماع على لكثرة المخالف هناك والطاعن ثمة
وعد منها هنا منهم معوية وقد قدمنا القول فيه وفي لعن رسول
صلى الله عليه واله له وعدنا مثالبه ومعايبه والاجماع عليه ابين

ابي بكر وعمر

داود

واوضح حتى انه سمى العام الذى صالحه فيه الحسن صلوات الله عليه عام
الجماعة ومنهم عبد الملك بن مروان قال ابن الاثير فى تاريخه الكامل
وقال عبد الملك لسعيد بن المسيب يا ابا محمد صرت اعمل الخير فلا اسر
به واعمل الشر فلا اساء له فقال الآن تكامل فيك موت القلب
وكان عبد الملك اول من غدر فى الاسلام وقد تقدم فعله بعمرو
بن سعيد وكان اول من نقل الديوان من الفارسية الى العربية
واول من نهى عن الكلام بحضرة الخلفاء وكان الناس قبله يراجعونهم
واول خليفة بخل وكان يقال له رشح الحجارة لبخله واول من نهى عن
الامر بالمعروف فانه قال فى خطبة بعد قتل ابن الزبير ولا يامرنى
احد بتقوى الله الا ضربت عنقه انتهى اقول وولى الحجاج وقربه فهو
خطيئة من خطاياه قال فى الكامل قال الحسن سمعت عليا عليه السلم
على المنبر يقول اللهم ائتمنتهم فخانونى ونصحتهم فغشونى اللهم
فسلط عليهم غلام ثقيف يحكم فى دمائهم واموالهم بحكم الجاهلية
فوصفه وهو يقول الذيال يفجر الانهار ياكل خضرها ويلبس فروتها
قال الحسن هذه والله صفة الحجاج قال حبيب بن ابى ثابت قال على
لرجل لا تموت حتى تدرك فتى ثقيف قيل له يا امير المؤمنين عليه السلم
ما فتى ثقيف قال ليقالن له يوم القيمة اكفنا زاوية من زوايا جهنم

رجل يأت عشرين او بضعاً وعشرين لا يدع لله معصية الا

ارتكبها حتى لو لم يبق الا معصية واحدة وبينه وبينها باب

مغلق لكسره حتى يرتكبها يقتل من اطاع من عصاه قيل احصي

من قتله الحجاج صبراً فكانوا مائة الف وعشرين الفاً انتهى

وقال ابن ابي الحديد عند ذكره مفاخرة بني هاشم وامية

وخطب الحجاج بالكوفة فذكر الذين يزورون قبر رسول الله

صلى الله عليه وآله فقال تباً لهم انما يطوفون باعواد ورمة

بالية هلا طافوا بقصر امير المؤمنين عليه السلام عبد الملك الا

يعلموا ان خليفة المرء خير من رسوله انتهى وقال في الكامل

قال الاوزاعي قال عمر بن عبد العزيز لو جائت كل امة

بخبيثها وجئنا بالحجاج لغلبناهم قال منصور سألنا ابراهيم النخعي

عن الحجاج فقال الم يقل الله الا لعنة الله على الظالمين انتهى

زنتهى صح

الوليد وهشام بني عبد الملك قال في الكامل قيل وفي هذه السنة

ولي مكة خالد بن عبد الله القسري فخطب اهلها فقال ايها الناس

ايها اعظم خليفة الرجل على اهله ام رسوله اليهم والله لو تعلموا

افضل الخليفة الا ان ابراهيم خليل الرحمن استسقاه فسقاه

ملحاً اجاجاً واستسقى الخليفة فسقاه عذباً فراتاً يعني بالملح زمزم

وبالماء

وبالماء الفرات بئرا حفرها الوليد بن ثنية طوى في ثنية
الحجون فكان ماؤها عذبا وكان ينقل ماءها ويضعه في
حوض الى جنب زمزم ليعرف فضله على زمزم فغارت البئر
وذهب ماؤها فلا يدرى اين هو اليوم انتهى وذكر في الكامل
كتابا من خالد هذا الى هشام بن عبد الملك وفيه ما هذا لفظه
ولكن اعظم من ذلك قيام ابن شفي الحميري الى امير المؤمنين عليه السلام
في قوله يا امير المؤمنين على خليفتك في اهلك اكرم عليك ام
رسولك في حاجتك فقال بل خليفتي في اهلي فقال ابن شفي
فانت خليفة الله ومحمد رسوله صلى الله عليه واله انتهى وقال في
الكامل وكانت ام خالد نصرانية رومية استلبها ابوها في
بعض اعيادهم فاولدها خالدا واسدا ولم تسلم وبنى لها خالد
بيعة فذمه الناس والشعراء فمن ذلك قول الفرزدق ❊ الا قطع
الرحمن ظهر مطية ❊ اتتنا تهادى من دمشق بخالد ❊ فكيف
يؤم الناس من كانت امه ❊ تدين بان الله ليس بواحد ❊
بنى بيعة فيها النصارى لامه ❊ ويهدم من كفر منار المساجد ❊
انتهى ثم قال ولما بلغه ان الناس يذمونه لبنائه البيعة لامه
قام يعتذر اليهم فقال لعن الله دينهم ان كان شرا من دينكم و

وكان يقول ان خليفة الرجل في اهله افضل من رسوله في حاجته
يعني ان الخليفة هشاما افضل من رسول الله صلى الله عليه واله
انتهى وهذا كله كما ترى اوضح دليل على اضمارهم الكفر و
رضاهم بمن بعضهم وذكر في الكامل موت الوليد هذا فقال
ولما دُلّي في حفرته جمعت ركبتاه الى عنقه فقال ابنه عاش
ابي فقال له عمر بن عبد العزيز وكان فيمن دفنه عوجل والله ابوك
انتهى ومنهم يزيد بن عبد الملك قال في الكامل كان يزيد من
فتيانهم فقال يوما وقد طرب وعنده حبابة وسلامة
القس دعوني اطير فقالت حبابة على من تدع الامة فقال عليك
قيل وغنته يوما وقد طرب بين التراقي واللهاة حرارة ما تطمئن
وما يسوغ فتبرد فاهوى ليطير فقالت يا امير المؤمنين عليه السلم
ان لنا فيك حاجة قال والله لاطيرن قالت فعلى من تخلف
الامة والملك قال عليك والله وقبل يدها فخرج بعض خدمه وهو
يقول سخنت عينك فما اسخفك وخرجت معه الى ناحية الاردن
يتنزهان فرماها بحبة عنب فدخلت حلقها فشرقت ومرضت و
ماتت فتركها ثلاثة ايام لا يدفنها حتى انتنت وهو يشمها ويقبلها
وينظر اليها ويبكي انتهى يا للرجال هذا على ما يرون ويزعمون امير

المؤمنين

ذكر ابو الفرج الاصبهاني في كتاب الاغاني ان حماد الراوية انشد الوليد بن يزيد شعرا لعمار ذي كبار فيه اقبح الفحش والهجو تركت ذكره انا لعظم قبحه وفحشه بعيب فيه
[illegible] القس [illegible] بافضع العبارات واشنعها قال فضحك الوليد حتى سقط على قفاه وصفق بيديه ورجليه
وامر حماد اعادة الابيات وتكريرها وهو يصفق ويشرب حتى سكر وامر لحماد بثلثين الف درهم ولعمار بعشرة الاف درهم وكتب لعامله بالعراق ان
يرفع عمارا [illegible] لا اضرب الرافع [illegible] حماد [illegible] وعهد الوليد لعمار [illegible] لم يزل يشرب [illegible] وكان عمار زنديقا ماجنا [illegible]
للاوزار [illegible]

١٩٢

المؤمنين عليه السلم وخليفة سيد المرسلين وامام المسلمين وامينهم

~~صلوات الله عليهم~~ لهم في الصلوات وساير الدين باختيارهم و

اجماعهم واتفاق علمائهم وزهادهم وفقهائهم ولم يختلف منهم فيه

اثنان وان اختلفوا في ابي بكر وعمر وعثمان وتاخر بعضهم ونكص وما

يمكن ان يقال هنا ما يمكن القول به هناك ومنهم الوليد بن يزيد

بن عبد الملك قال في الكامل وكان من فتيان بني امية وظرفائهم

وشجعانهم واجوادهم واشدائهم منهمكا في اللهو والشرب

وسماع الغناء وظهر ذلك من امره ثم قال ومما اشتهر عنه انه فتح

المصحف فخرج فاستفتحوا وخاب كل جبار عنيد فالقاه ورماه بالسهام

وقال: تهددني بجبار عنيد: فها انا ذاك جبار عنيد: اذا ما جئت

ربك يوم حشر: فقل يا رب مزقني الوليد: فلم يلبث بعد ذلك

الا قليلا حتى قتل انتهى وقال ابن ابي الحديد في الشرح ومن حمقى

قريش سليمان بن يزيد بن عبد الملك قال يوما لعن الله الوليد

الوليد اخي فلقد كان فاجرا اراد لي على الفاحشة فقال له قائل

من اهله اسكت ويحك فوالله ان كان هم لقد فعل انتهى قال في

الكامل عند ذكره حمل راس الوليد هذا الى يزيد بن الوليد بن عبد

الملك ونصب على رمح فطاف به بدمشق ثم امر به ان يدفع الى اخيه

سليمان فلما نظر اليه سليمان قال بعدًا له اشهد انه كان شروبا للخمر ماجنا
فاسقا ولقد اراد‌ني على نفسي الفاسق انتهى ° وذكر في الكامل ايضا كلام
يزيد بن عنبسة السكسكي للوليد هذا من جملته ما هذا لفظه بعينه
انما ننقم عليك في انتهاك ما حرم الله وشرب الخمر ونكاح امهات اولاد
ابيك واستخفافك بامر الله انتهى وذكر ايضا في هذا الكتاب انه لما
غلب عليه في القتال دخل القصر واغلق عليه الباب وقال ٭ دعوا لي
سليمى والطلاء وقينة ٭ وكاسا الا حسبي بذلك مالا ٭ وقال عند
ذكره سبب قتله وكان سبب قتله ما تقدم ذكره من خلاعته و
مجانته وقال عند ذكره الوليد هذا في الكامل في ولاية الحج يعني
ان هشاما ولى الوليد سنة ست عشرة ومائة فحمل معه كلابا
في صناديق وعمل قبة على قدر الكعبة ليضعها على الكعبة وحمل
معه الخمر واراد ان ينصب القبة على الكعبة ويشرب فيها الخمر
فخوفه اصحابه وقالوا لا نأمن الناس عليك وعلينا معك فلم
يفعل انتهى ° ثم قال فافرط الوليد في شرب الخمر وطلب اللذات
فقال هشام يا وليد والله ما ادري اعلى الاسلام انت ام لا
ما تدع شيئا من المنكر الا اتيته غير متحاش فكتب اليه الوليد
يا ايها السائل عن ديننا ٭ نحن على دين ابي شاكر ٭ نشربها صرفا

وممزوجة بالسخن احيانا وبالفاترة انتهى ثم قال فقال مولى لاهل
المدينة يا ايها السائل عن ديننا نحن على دين ابى شاكر الواهب
الجرد بارسانها ليس بزنديق ولا كافر يعرض بالوليد انتهى وابو
شاكر مسلمة بن هشام وقال في الكامل قال حكم الوادي المغنى كنا مع
الوليد واتاه الخبر بموت هشام وهنى بولاية الخلافة واتاه
القضيب والخاتم قال فامسكنا ساعة ونظرنا اليه بعين الخلافة
فقال غنونى طاب يومى ولذ شرب السلافة واتانا نعى من
بالرصافة واتانا البريد ينعى هشاما واتانا بخاتم الخلافة
فاصطبحنا من خمر عانة صرفا ولهونا بقينة عزافة وحلف ان لا
يبرح من موضعه حتى يغنى في هذا الشعر ويشرب عليه ففعلنا
ذلك ولم نزل نغنى الى الليل انتهى ومن بنى العباس المهدى
العباسى قال في الكامل بعد ذكر سبب اتصال آل يعقوب بالمهدى
مع غاية العداوة بين الاباء وقيل اتصل به بالسعاية بالعلوى ولم
يزل امره يرتفع حتى استوزره ثم قال وكان يعقوب قد ضجر
بموضعه قبل حبسه وكان اصحاب المهدى يشربون عنده
فكان يعقوب ينهاه عن ذلك ويعظه ويقول ليس على هذا
استوزرتنى ولا عليه صحبتك بعد الصلوة الخمس في المسجد الجامع

يشرب عندك النبيذ فضيق على المهدي حتى قيل: فدع عنك
يعقوب بن داود جانبا: واقبل على صهباء طيبة النشر. وقال
يعقوب للمهدي في امر اراده هذا والله السرف فقال ويحك
يا يعقوب انما يحسن السرف باهل الشرف ولولا السرف لم يعرف المكثرون
من المقلين انتهى وقال في الكامل ايضا في ذكر سيرة المهدي
وماتت الياقوتة بنت المهدي وكان معجبا بها لا يطيق الصبر عنها
حتى انه كان يلبسها لبسة الغلمان ويركبها معه انتهى وقال في الكامل
وكان بشار قد هجا صالح بن داود اخا يعقوب حين ولي فقال
هم حملوا فوق المنابر صالحا: فضجت من اخيك المنابر. فبلغ يعقوب
هجاه فدخل على المهدي فقال ان هذا الاعمى المشرك قد هجا امير
المؤمنين عليه السلام قال ما قال قال يعفيني امير المؤمنين عليه السلام من انشاده
فابى ان يعفيه فانشده: خليفة يزني بعماته: يلعب بالدبوق
والصولجان: ابدلنا الله به غيره: ودس موسى في حر الخيزران
فوجه في حمله فخاف يعقوب ان يقدم على المهدي فيمدحه فيعفو
عنه فوجه اليه من يلقيه في البطيحة في الحرارة انتهى ومنهم الرشيد قال
في الكامل ذكر ايقاع الرشيد بالبرامكة في هذه السنة اوقع الرشيد
بالبرامكة وقتل جعفر بن يحيى وكان سبب ذلك ان الرشيد كان لا



يصبر

يصبر عن جعفر وعن اخته عباسة بنت المهدي وكان يحضرهما اذا
جلس للشرب فقال لجعفر ازوجكها ليحل لك النظر اليها ولا تفرقها
فانى لا اطيق الصبر عنكما فاجابه الى ذلك فزوجها منه وكانا
يحضران معه ثم يقوم عنهما الخبر وقال قيل كان مع الرشيد
ابن ابي مريم المديني وكان مضحاكا فكها يعرف اخبار اهل الحجاز
والقاب الاشراف ومكايد المجان فكان الرشيد لا يصبر عنه
واسكنه في قصره انتهى وانما ذكرنا قليلا من كثير لشهرتها ومن
اراد الوقف عليها طلبها من مظانها هذا اخر ما اردنا ايراده
والحمد لله اولا واخرا
تم تم